يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد



الجمعة ٢٦ كانون الاول ١٩٨٠، الموافق ١٩ صفر ١٤٠١ العدد ٣٧/٦٥ VOL 65/37 — 26.12.1980

×مؤتمر صحفي في تل أبيب× اجتماع خاص للجنة الكفاح×المعركة مستمرة×

جماهيرنا العربية تتصدى لجرائم الهدم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — رد حاكم اللواء الشمالي العنصري ، يسرائيل كينغ ، على قرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية الداعية الى الكفاح ضد سياسة هدم البيوت العربية ، ومطالبة السلطات باصدار عفو عام عن البيوت المبنية بدون رخص ، واقرار الخرائط الهيكلية للقرى العربية ، وعقد مؤتمر جماهيري قطري في الناصرة (١٠—١—٨١) لبحث هذه الامور .. رد على هذه القرارات بتحد عنصري سافر اذ اعلن ان هدم البيوت سيستمر بدعوى « تنفيذ اوامر المحاكم » ؟!

وجاء تصريح كينغ هذا ليعبر عن موقف السلطات المسؤولة المتعنت واصرارها على الهدم . وقد بحثت هذا الموقف « لجنة الكفاح لالغاء امر حظر مؤتمر الجماهير العربية وللدفاع عن الدمقراطية » يوم الثلاثاء الماضي، واصدرت اللجنة بيانا جاء فيه : «ان تصعيد الهجمة السلطوية العنصرية على الجماهير العربية يؤكد صدق دوافع ممثلي هذه الجماهير لعقد مؤتمر الناصرة المحظور بامر من وزير الحربية » .

ويستنفر البيان مختلف الاطر الشعبية للجماهير العربية لتوحيد نضالها من اجل مواجهة هذه الهجمة . ويدعو هذه الاطر الى تنسيق العمل فيما بينها من اجل : * وقف جرائم الهدم * الغاء امر حظر المؤتمر وانظمة الطوارىء الانتدابية التي اعتمد عليها الامر * الغاء سياسة الاضطهاد القومي .

واكدت لجنة الكفاح على ضرورة اتخاذ الاجراءات الكفاحية لتحقيق هذه الاهداف بالتعاون اليهودي العربي .

*** مؤتمر صحفي ***

هذا وفي اطار الكفاح لالغاء سياسة الهدم وحل مشكلة البناء في الوسط العربي وفي محاولة لكسر حاجز الصمت والتعتيم الاعلامي السلطوية على جرائم الهدم في القرى العربية عقد مجلس طمرة المحلي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية مؤتمرا صحفيا في تل ابيب امس الاول . وشارك في المؤتمر كل من رؤساء المجالس المحلية رجا خطيب (دير حنا) ، وجمال طربيه (سخنين) ونمر مرقس (كفر ياسيف) وعباس حجازي (طمرة) ونائبه محمد كنعان .

وقدم المشاركون في المؤتمر بيانا مطبوعا الى الصحفيين حول جريمتي الهدم الاخيرتين في طمرة ودير حنا . وتكلموا ايضا عن سياسة الهدم عامة في الوسط العربي وقضايا التنظيم والبناء وانعدام الخرائط الهيكلية . واكدوا اصرار الجماهير العربية على الكفاح بكل الوسائل المتاحة لالغاء سياسة الهدم .

والغريب ان مراسل « عتيم » المدعو شورير بدلا من تغطية اخبار المؤتمر اخذ يعرقل سير اعماله ويقاطع المتكلمين بطرح اسئلة استفزازية وقحة وتوجيه الاتهامات اليهم مما اضطر حتى زملاءه الصحفيين الى التدخل وتوجيه الملاحظات مثل « اخجل من نفسك » فغادر الجلسة . لكنه كتب خبرا بروح عنصريته ووزعه على الصحف المختلفة وقامت تلك الصحف بنشره .

وقد توجه منظمو المؤتمر الى منظمة الصحفيين ووكالة « عتيم » بشكوى ووعدت الوكالة بالتحقيق في الامر وابلاغهم بالنتائج .

*** المعركة مستمرة ***

هذا وتستمر جماهيرنا العربية في استعداداتها للمؤتمر الذي قررت عقده لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وذلك في العاشر من الشهر القادم في الناصرة . وفي دير حنا وطمرة تواصل جماهير القريتين حملة جمع التبرعات لمساعدة صاحبي البيتين المهدومين على اعادة بنائهما . وبلغت قيمة التبرعات في طمرة وحدها حوالي نصف مليون ليرة .

كما تستمر معركة اهالي طمرة لاطلاق سراح من بقي في المعتقل (اثر حملة الاستنكار الشعبية اطلق سراح معظم المعتقلين) . وتتعالى اصوات التضامن مع جماهير طمرة ودير حنا من مختلف مواقع جماهيرنا العربية . وقد بعثت لجنة المبادرة الدرزية ببرقيتي تضامن الى القريتين وبرقية استنكار الى وزير الداخلية . وبعثت ببرقيات مماثلة كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس ابو سنان المحلي .

وفي قطاع البطوف اصدرت لجنة القطاع للحزب الشيوعي بيانا عن اجتماعها الاخير شجبت فيه الجريمتين واكدت ان جماهير البطوف مثلما تصدت بكل قوتها لعمليات الهدم في الماضي ستتصدى لها في المستقبل وحملت السلطات مسؤولية نتائج جرائمها وطالبتها باستدراك الامر وبوضع حد لسياسة الهدم وباقرار خرائط هيكلية تتلاءم وتطور قرانا .

وفي جامعة حيفا وزع الطلاب العرب يوم الثلاثاء الماضي بيان لجنتهم على جمهور الطلبة الذي يستنكر جريمة الهدم ويشرح تفاصيلها . وكان مفروضا ان يقوم الطلاب بمظاهرة في حرم الجامعة في اليوم نفسه الا ان ادارة الجامعة منعتهم من ذلك بشكل تعسفي بحجة وجود امر كهذا في المحكمة . وقد تجنب الطلبة العرب هذه الخطوة التعسفية وقرروا الانتظار اسبوعا حتى الغاء قرار المحكمة يجتمعون بعده لاتخاذ الاجراءات المناسبة للتضامن مع ابناء شعبهم من ضحايا الهدم .

عــودة خلــف والشكعــة

كتلــة الجبهــة تطلــب بحــث موضوع محــاولة اغتيالهــما

القواسمي وملحم يواصلان الاضــراب عن الطعام

القدس — لمراسلنا — بهتافات « بالروح بالدم نفديك يا كريم » استقبل آلاف اهالي رام الله المحتلة بينهم ممثلو الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة المحتلة رئيس البلدية المناضل كريم خلف لدى عودته ، امس الخميس ، الى ارض الوطن قادما من عمان بعد رحلة العلاج في مدينة بوستون الامريكية . وقدم له اعضاء بلدية رام الله كعكة بألوان العلم الفلسطيني الاربعة ، الاخضر والاحمر والاسود والابيض .

وكان المجلس البلدي في رام الله قد قرر استقبال رئيسه العائد في دار البلدية بسبب رفض سلطات الاحتلال السماح لهم باستقباله في منطقة اريحا . واقيم في دار البلدية حفل استقبال شعبي حاشد تكلم فيه كريم خلف فاعلن : انني عائد الى وطني والى وظيفتي . اعاهدكم ان نصعد معركتنا من أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وامس الخميس وصل الى عمان المناضل بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، قادما من لندن حيث جرى تركيب ساقين اصطناعيتين له . وسيمكث هناك يومين يعود بعدها الى مدينته !

هذا وبعثت كتلة الجبهة الديمقراطية في الكنيست ، هذا الاسبوع ، برسالة مستعجلة الى رئاسة الكنيست طالبتها فيها بادراج موضوع محاولة اغتيال رؤساء البلديات على جدول الاعمال القريب . ومن جهة اخرى يواصل رئيسا بلديتي الخليل وحلحول المبعدان فهد القواسمي ومحمد ملحم اعتصامهما واضرابهما عن الطعام الذي بداه يوم الجمعة الماضي في مقر الجمعية العامة للامم المتحدة واستمرت اجراءات التضامن الدولية معهما .

وفي القدس شهد مقر الصليب الاحمر الدولي ، يوم الثلاثاء الماضي، اعتصاما واضرابا عن الطعام تضامنا مع القواسمي وملحم اشتركت فيه عقيلتا الرئيسين المبعدين ومحاميتهما فيليتسيا لانغر وممثلات عن الهيئات والجمعيات والمؤسسات النسائية في الضفة المحتلة .

حيفا قاعدة للاسطــول الامريكي

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ذكر مراسل « هآرتس » في واشنطن ان الهيئة الاستشارية لشؤون الشرق الاوسط ، التابعة للرئيس الامريكي المنتخب ريغن ، اثارت مؤخرا فكرة استخدام ميناء حيفا كقاعدة لتقديم الخدمات للاسطول الامريكي في البحر الابيض المتوسط .

ومما يذكر ، بهذه المناسبة ، ان قائد الاركان الامريكي ديفيد جونس ، موجود حاليا في اسرائيل في زيارة وصفت بانها « خاصة » ! وان وحدات من الاسطول الامريكي السادس « تعيد » — اعياد الميلاد وراس السنة — في اسرائيل !

عودة المكوك الامريكي كيسنجر الى الشرق الاوسط

واشنطن ١٢/٢٤ — وكالات الانباء : تقوم السياسة الامريكية المفلسة في الشرق الاوسط باجترار نفسها . ومن المتوقع ان يبدا وزير الخارجية الاسبق د. هنري كيسنجر المستشار غير الرسمي للرئيس المنتخب ريغن ، وصاحب سياسة « المكوك » المفلسة حتى نخاعها ، من المتوقع ان يبدا غدا جولة في الشرق الاوسط تشمل مصر واسرائيل وتستمر حتى ١٣/ كانون الثاني القادم في محاولة يائسة لاحياء عظام كامب ديفيد .

واعلن ريتشارد الن المستشار الجديد لشؤون الامن القومي في ادارة ريغن العتيدة ، في مؤتمر صحفي عقده هنا اليوم عن هذه الزيارة المكوكية مؤكدا ان الرئيس المنتخب رونالد ريغن يرى في كامب ديفيد « اطارا مناسبا لمواصلة الجهود من اجل السلام في الشرق الاوسط » .

واضاف المستشار الطازج الن ان الدكتور المكوكي هنري كيسنجر سيساعد الرئيس ريغن في شؤون السياسة الخارجية .

المستعمرون الصهاينة يعقدون مؤتمراً !

حيفا — مكتب « الاتحاد » : لم يجف بعد حبر الامر البيغني بحظر مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة قوى السلام والديمقراطية اليهودية، وهاهم الغزاة الكولونياليون الصهاينة يعقدون مؤتمرا لهم في الضفة المحتلة بمشاركة مندوبي المستعمرات الهمجية في الضفة والقطاع المحتلين . واعلن اصحاب المؤتمر انهم يعقدونه لمواجهة « خطورة الوضع السياسي الداخلي والخارجي » ، اي في ظروف العزلة الاسرائيلية المطبقة والافلاس التام لكل مخططات الكولونيالية الصهيونية واتساع التاييد للحق الفلسطيني .

وقرر المؤتمرون التآمرون العمل على فرض القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة ، ومعارضة اي حل سياسي للقضية وتوسيع الاستيطان الكولونيالي القروي والمدني في المناطق المحتلة .

هديــة اسرائيــل في عيــد الميــلاد

قتــل طفلين في جنــوب لبنــان

بيروت — جاء في نبأ لوكالة «يونايتد برس» ان طفلين لقيا مصرعهما ، امس الاول ، في جنوب لبنان ، واصيب اثنان آخران بجراح من جراء انفجار قنبلة كانت القوات الاسرائيلية قد وضعتها في قرية قريعة خلال الاسبوع الماضي .

والجدير بالذكر ان مجلس الوزراء اللبناني عقد امس الاول جلسته الاولى بعد حصوله على ثقة مجلس النواب وبحث تطورات الوضع في جنوب لبنان ، والوضع الامني في العاصمة اللبنانية ومدينة زحلة التي شهدت اشتباكات عنيفة خلال الايام القليلة الماضية ، بين قوات الردع العربية والميليشيات اليمينية التي تدعمها اسرائيل والتي تستهدف تقسيم لبنان .

وتضيف الوكالة ان الثالث من

ابناء الجنوب اللبناني تظاهروا يوم الثلاثاء الماضي في شوارع بيروت الغربية احتجاجا على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب اللبناني .

بسبب التوقيت وليس المضمون :

الحكــومة والمعــراخ يعــارضان مشــروع ضـــم الــجــولان

القدس — لمراسلنا البرلماني — فشلت محاولة حركة « هتحيا » الفاشية في تمرير مشروع قانونها لضم هضبة الجولان المحتلة الى اسرائيل في القراءة الاولى وذلك بسبب معارضة كل الائتلاف الحاكم والمعراخ لهذا المشروع . ومعروف ان كل الجبهة الدمقراطية وشيلي ومبام وحركة حقوق المواطن عارضت المشروع منذ البداية .

وتعود معارضة الحكومة والمعراخ لهذا المشروع الى توقيته بالنسبة للاحداث السياسية العالمية وعزلة اسرائيل المتزايدة في الساحة الدولية وليس الى مضمونه المعادي للسلام . علما بان اوساطا واسعة في الليكود والمعراخ والمفدال تطالب منذ زمن بفرض القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان ، الامر الذي يعني ضمها عمليا الى اسرائيل .

وعقب هذا الرفض تقدمت حركة « هتحيا » باقتراح نزع الثقة بالحكومة. واسقطت الكنيست ، امس الاول الاربعاء ، هذا الاقتراح (باكثرية ٥٦ صوتا من نواب الليكود ضد صوتي نائبي « هتحيا » وبامتناع ٤٢ نائبا بينهم نواب الجبهة الدمقراطية والمعراخ وشينوي وشيلي وحركة حقوق المواطن) . واشترك في النقاش عن كتلة الجبهة النائب ماير فلنر فشجب المشروع وحذر من اخطاره على السلام . كما استنكر طرح الحكومة والمعراخ بحجة « التوقيت » مؤكدا ان معارضته من حيث المضمون هي واجب الساعة لكل محب للسلام وراغب في التعايش الاسرائيلي — الفلسطيني .

وفي اجتماع عقدته حركة « سلام الآن » ، امس الاول الاربعاء ، تقرر ان تعقد اجتماعات احتجاجية في جميع ارجاء البلاد لتجنيد المعارضة الشعبية لهذا القانون المغامر .

« دعــم عمــالي » من السي · آي · اي الى جمـــاعة فــاليــا في بولنــــدا



واشنطن — اعترفت صحيفة « واشنطن ستار » ببعض تفاصيل التدخل الامريكي التخريبي في بولندا . فقد اكدت هذه الصحيفة الامريكية واسعة الاطلاع ان ما يسمى « نقابة العمل الامريكية » و « منظمة الصناعة » المرتبطتين ارتباطا وثيقا بوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي. اي) تجمعان الدولارات « لمساعدة » عمال بولندا . وقد سربتا الى بولندا وبصورة غير مشروعة مبلغ ١٤٠ الف دولار . وانفق مبلغ ٥٠ الف دولار منها على شراء آلات طباعة للمنشورات السرية واكثر من ذلك فهاتان « النقابتان » تطبعان نشرة بآلاف النسخ باللغة البولندية محشوة بالاكاذيب والتحريض والاستفزازات .

مذكرة فرنسية حــول انتهاكات حقوق الانســان في المناطق المحتلــة

باريس — خاص — زار وفد عن لجنة الدفاع عن الحريات الدمقراطية وحقوق الانسان في فرنسا ، يوم ٢٢ الجاري ، السفارة الاسرائيلية في باريس، وقدم لممثليها مذكرة حول انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، التي كتبها مندوبو اللجنة في اعقاب زيارتهم لاسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة .

وتألف الوفد من عضو البرلمان الفرنسي بيير زراكا والصحفية دانييل بلتراك والين فراشي . وتقع المذكرة في ٨ صفحات وتحوي معلومات وعينات من انتهاكات حقوق الانسان . واوليت اوضاع السجناء السياسيين اهمية خاصة على ضوء المعلومات المستقاة من بعض السجناء السابقين وافراد عائلاتهم ومحاميهم الذين قابلهم مندوبو اللجنة .

كهانا في جامعة بــار — ايــلان :

« وجــود المسجــد الاقــصى في القــدس تدنيس لقدسيتهــا » !

تل ابيب — لمراسلنا — واصل الراب الفاشي مئير كهانا جولته الاستفزازية في الجامعات الاسرائيلية بدعوة من منظمات الطلبة ، التي تهيمن عليها العناصر الفاشية . فظهر في اطار برنامج « ظهيرة يوم الاربعاء » ، في جامعة بار ايلان ، يوم امس الاول . وكما هو مألوف نفث كهانا حقده المسموم على جماهيرنا العربية خلال تأكيده على دعوته العنصرية لطردها من وطنها . وردا على احد الاسئلة قال كهانا : ان كتاب التوراة هو كوشاننا لهذه البلاد .

وقد وصل الى هذه البلاد « متجاوزو حدود » بينهم عرب لكن ذلك لايمنحهم اي حق في الحياة هنا . واضاف : يجب علينا ان نرى وجود المسجد الاقصى في القدس تدنيسا لقدسيتها ولذا كان من الخطأ عدم هدمه بعد حرب حزيران !

وتثير جولة كهانا هذه موجة عارمة من الغضب والاستنكار . وبعث النائب توفيق طوبي ، يوم الاثنين الماضي ، برسالة مستعجلة الى رئاسة الكنيست طالبها فيها بوضع هذا الموضوع على جدول اعمالها (الـرا الخبر على ص ٧) .

نحن والعالم

قضايا السلطات المحلية

• يحررها : رمزي خوري •

معلومــات قانونية حول تركيب لجان التنظيــم

لجنة التنظيم اللوائية : تشكل من ١٥ عضوا لمدة ٤ سنــوات . خمسة من اعضائها يعينهم وزير الداخلية ، بناء على توصية السلطــات المحلية التابعة للواء نفسه . وهذه التوصية يجب ان تقدم خلال ثلاثين يوما من طلب وزير الداخلية ذلك . واذا لم تقــدم اية توصية فوزيــر الداخلية يعينهم حسبما يرتأى .

اللجنة المحلية لتنظيم والبناء : في منطقة التنظيم المحلى التى تشمــل نفوذ سلطة محلية واحدة تشكل اللجنة من منتخبى السلطــة المحلية بالاضافة الى سكرتير المجلس ومهندس المجلس .

اما في منطقة التنظيم المحلى التى تضم حــدودها اكثر من سلطــة محلية واحدة فتتالف اللجنة المحلية للتنظيم والبناء من ١٢ عضوا : حاكم اللواء او ممثل عنه و ٧ اعضاء يعينهم وزير الداخلية من بين مجموعــة اشخاص توصى بهم السلطات المحلية في تلك المنطقة مع الاخذ بالاعتبار ضرورة تمثيل جميع تلك السلطات المحلية . ولا يعين فيها موظف مجلس ، ولا يكون اثنان على الاقل من المعينين منتخبين في سلطة محلية ، ويكون فيها ثلاثة اعضاء — يمثلون وزارات الداخلية والصحة والاسكان — بصفــة اعضاء استشاريين . بالاضافة الى ممثل عن اللجنة اللوائية . ويشترك ممثل ذو خبرة من سلطة اطفاء الحرائق في اجتماعـــات اللجنة بصفة استشارية وتنتخب اللجنة سكرتيرا لها . مدة عمل اللجنة) سنوات .

واجبــات وصلاحيــات خاصة للجنــة :

ا — اقرار الخريطة الهيكلية المحلية ، تغييرها او الغاؤها ، وتقديمها لاقرار اللجنة اللوائية .

ب — استخدام حق الاعتراض على قرارات اللجنة اللوائية ، في حالة اعطاء هذا الحق للجنة المحلية .

ج — مصادرة اية اراض وتنفيذ اى عمل يتعلق بالمصادرة حسب هذا القانــون .

د — البحث والتقرير في طلبات التعويض .

ه — بشكل عام كل مهمة وصلاحية لم تحول الى اللجنــة الفرعية . قرارات اللجنة الفرعية المعينة ينظر اليها وكانها قرارات اللجنة المحلية .

و — واجب اللجنة وكل سلطة محلية ، في منطقة تنظيم تشمل اكثر من سلطة محلية واحدة ، هو ضمان تنفيذ تعليمات هذا القانون بحذافيره .

* اللجنة المحلية تحضر الخريطة الهيكلية وتقدمها لاقرار وتصديق اللجنة اللوائية للايداع . في منطقة تنظيم محلية حيث لا توجد خريطة هيكلية محلية تحضر الخريطة وتقدم لغاية يوم ١٢ شباط ١٩٦٩ ، او خــلال ثــلاث سنوات من بدء مفعول امر التنظيم الذى اعلنت فيه منطقــة التنظيــم ، حسب الموعد الابعد .

مع اعلان قرار تحضير الخريطة الهيكلية يحق للجنة ، بموافقة اللجنة اللوائية ، ان تضع شروط اعطاء رخص البناء .

للجنة المحلية الحق في ان تحضر خريطة مفصلة ، بمبادرتها هي او بطلب من اللجنة اللوائية ، او ان تتسلم خريطة مفصلة ، تقترح عليها . هذه الخريطة تحتاج الى اقرار اللجنة اللوائية .

تودع الخريطة لدى اللجنة اللوائية ، ويحق للجنة اللوائية رفض الخريطة حتى قبل ايداعها اذا هي قدمت ليس حسب طلبهــا او كانت غير ملائمة لطلبهــا .

يحق للجنة اللوائية الطلب من اللجنة المحلية ادخال تعديلات على الخريطة قبل الايداع ، واذا لم تنفذ اللجنة المحلية ذلك خلال مدة معقولة، يحق للجنة اللوائية ادخال التعديلات التى تراها مناسبة وبالنيابة عن اللجنة المحلية .

اللجنة اللوائية تقرر في الخريطة الهيكليــة المحلية خلال سنة من تقديمها اليها من اجل التصديق عليها . واذا لم تقرر فيها خلال هذه المدة يحق للجنة المحلية تقديم الخريطة الى المجلس القطرى للتصديق عليهــا ، وتكون للمجلس كل صلاحيات اللجنة اللوائية في هذا الشان .

اذا وجد المجلس القطرى انه كان تاخــير اللجنة اللوائية في اقرار الخريطة الهيكلية ما يبرره ، يعيد الخريطة الى اللجنة اللوائية لتقــرر بشانها خلال سنة من يوم الاعادة . واذا لم تقر خلال المدة المذكورة تعتبر الخريطة وكانما صادقت عليها اللجنة اللوائية .

اللجنة المحلية التى تقع منطقتها ضمن منطقة خريطة هيكلية او محاذية لتلك المنطقة ، لها الحق في ان تعترض على تلك الخريطة .

الاعتراضات على خريطة محلية او مفصلة تقدم الى اللجنة المحلية وهى بدورها تنقلها مع توصياتها الى اللجنة اللوائية لتقرر بشانها .

للجنة المحلية الحق في ان تستــانف امــام المجلس القطري على رفض خريطة هيكلية محلية او خريطة تفصيلية ، اذا رفضتها اللجنة اللوائية .

تتمتع اللجنة المحلية بالصلاحية لتنفيذ اعمال امرتها المحكمة بتنفيذها نتيجة مخالفات القانون .

للجنة المحلية الحق في اتخاذ اجراءات قضائية والمثول امام المحكمة في كل اجــراء .

* اللجنة المحلية للتنظيم والبناء التى هى مجلس محلى لها الحق ، اذا ما قرر ذلك الوزير ، في ان تعين من بين اعضائها لجنة فرعية وان تحول لها صلاحياتها . ولكن في مجلس توجد فيه لجنة ادارة غير ممثلة لجميــع كتل المجلس ، او اذا كانت فيه كتلة او اكثر صوتت ضد انتخــاب رئيس المجلس، يجب ان تكون تلك الكتل ممثلة في اللجنة الفرعية حسب قوتها في المجلس وليس باقل من ممثل واحد عن كل كتلة .

ويدعى الى المشاركة في ابحاث اللجنة بصفة استشارية ، دائما ، مندوب عن وزير الداخلية يكون ذا خبرة فنية في قضايا التنظيم والبناء .

ويعتبر قرار اللجنة الفرعية وكانه قرار اللجنة المحلية في كل شيء .

وفيما يلى الصلاحيات والواجبات التى تعطيها اللجنة المحلية للجنة الفرعيــة :

ا — تحضير خرائط مفصلة والتقرير بشانها .

ب — تقسيم وتوحيد الاراضى .

ج — البحث والتقرير في الطلبات للتصديق على الاستعمال غير العادى واعطاء التسهيلات .

د — طلب اصدار اوامر الهدم وتنفيذها .

ه — البحث والتقرير في طلبات اعطاء الرخص .

و — تقديم دعوى حقوقية لجباية ارباح من بناء غير قانونى .

ز — للجنة المحلية صلاحية اتخاذ اجراءات والمثول امام المحكمة في كل اجراء بواسطة موظف مفوض لذلك ، والتفويض من الممكن ان يكون عامــا او لامر معين .

الابلاغ عن قرارات اللجنة الفرعية التى اتخــذت بموجب البنود ا — د ، المذكورة اعلاه ، يرفق بمحضر جلسة اللجنة المحلية . لكل عضو في اللجنة المحلية الحق في ان يطالب ، خلال ١٥ يوما من وصول المحضر اليه ، ان يحول الاقرار في الموضوع الى اللجنة المحلية ، وعندها يبحث الموضوع في اقرب اجتماع للجنة المحلية . واذا لم يقدم طلب كهذا يعتبر قرار اللجنة الفرعية وكانه قرار اللجنة المحلية .

قرارات اللجنة الفرعية بموجب البنود ه ، و ، ز ، المذكورة تعتبر قرارات اللجنة المحلية .

تعازينــــا

● الى الرفيق العزيز عبد الحميد ابو عيطه واخوانه واولاده وزوجته وعموم افراد العائلة في الطيبة والخارج بوفاة شهيدكم الغالى جمال سعيد ابو عيطة الذى استشهد في ساحة التضحية .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي
والشبيبة والاصدقاء — الطيبة

● الى صديقنا الاستاذ طونى كرام وجميع افراد العائلة بوفاة المرحوم الياس حنا كرام .

● والى الاخ محمد خليل الصالح واخوانه بوفاة عميدهم المرحوم خليل الصالح .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة

حديث مع الرفيق بنيــامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت :

قيــادة الهستدروت المعراخيــة تنفس نضــال العمــال بــــدل ان تخـطـط وتقــود هــذا النضــال

* الشغيلة العرب في البلاد يزدادون عد ديـــا ويتصـــاعد وزنهـــــم في الحيـــاة الاقتصاديــة وفى الكفاح النقــابى للشغيلة * كتلـــة الجبهـــة في الهستدروت دائما في الميدان مندمجة بكفاح الكادحين وترشد هــذا الكفــاح *

الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت (عن كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة) وعضــو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي . نمــا مــن الطبقة العاملة ، واصبح عاملا في سن مبكرة جدا .. وخلال سنوات طويلة كان قائدا عماليا في مكان عمله — في شركــة الكهرباء .. وهو مرتبط الى اليوم بكفاح العمال .

حول الهستدروت ، والصراع النقابي في البلاد ، كــان لنا مع بنيامين غونين هذا الحديث :

■ ما هي في رايــك ، نتائج السنوات الثلاث من حكــــم الليكــود على الاقتصاد وعلى الكفاح العمالي ؟

— السنوات الثلاث الماضية هــي سنوات هجوم مكثف قامت به الحكومة واصحاب العمل على مستوى معيشــة الشغيلة ، اتذكر رقما واحدا : لقــد بلغ التضخم المالي اكثر من ١٠٠٠٪ . هل زادت اجور العمال بهـــــذه النسبة ؟ طبعا لا . في البداية توهــم البعض ان (هيبة) حكومة بيغن سوف تسكت حركة الاضرابات .. ولكـــن مصلحة الشغيلــة وحرصهم علـــى خبز اطفالهم اقوى من (هيبة)الحكومة التي سقطت تماما .. وقد تصــاعدت حركة الاضرابات بشكل لم يسبق لــه مثيل من حيث عدد الاضرابات وطولها وقــوة صمــود العمــال والمستخدمين عموما .. لست هنا في معرض تــاثير السياسة الحكومية المدمر على الاقتصاد ولكــن كــل مواطــن يحــس بالازمــة الاقتصادية الرهيبة التي تعيشهــــا البلاد .

■ وما هو دور الهستدروت ازاء هذا الوضــع ؟

— ان قيادة الهستدروت ، كمــا هو معروف ، معراخية . كنا نتوقــع ان تعمق هذه القيادة المعراخية مـــن الصراع النقابي ضد حكومـــــة البرجوازية الكبيرة — حكــومـــــة الليكود .

المذهل حقا ، هو ان القيــادة المعراخية في الهستدروت ، الان ايضا تلعب دور خانق للكفاح النقابي ، دور منفس لهذا الصراع بدل تشجيعــه وتوجيهه .. مؤخرا ، بعد الغــلاء الفاحش كانت مظاهرة هستدروتيــة امام الكنيست .. جاء عمال اضعاف ما قررت الهستدروت .. بـــروح كفاحية .. باستعــداد للنضال ... ولكن ماذا فعلت القيادة الهستدروتية في اليوم التالي (اعتذرت) للحكومــة ولاصحاب العمل ، وقال بروحــــام ميشيــل ويسرائيــل قيسار وشمعون بيرس : « اذا لم ننظم نضالا محدودا ينفس نقمة العمال ، فسيخرج العمال الى الشارع !! » . يتحدث ميشيــل عن « مسؤولية تجاه الاقتصاد » . نحن نقول : واجب النقابات ان تكون مسؤولة تجاه العمال ، وكل مـــا هو جيد بالنسبة للعمال والشعب العامل جيد للاقتصاد ، جيد للدولة . الحقيقة ان القيادة المعراخية انتهازية ، تفتش دائما عن تنفيس لكفاح العمال ، تفتش عن « حلول وسط » وصفقـــات .. باختصار : تقف موقفا انتهازيا ، مهادنا من الحكومة واصحاب العمل !

ومع هذا .. ينطلق النضال النقابي .. هذه السنة كانت اضرابات جريئة في مصنع « نيار خضيرة » (مصانع الورق في الخضيرة) ، ومصنع « اور دان » للحديد الصلب ، واضرابات المعلمين واضرابات شغيلة « رنتجن » وغيرها .. والشغيلة يواجهون صاحب العمل ، والقوانين ومحاكم العمــل (الدولة) وقيادة الهستدروت .. ولكن الكفاح ينطلق رغم كل شيء ، لان العمال يدافعون عن لقمة العيش وابسط شروط المعيشة الشريفة .

■ ما هو، في رايك، مكـــان ودور الشغيلة العرب في البلاد ، من الصورة العامة لهـــــذا الكفاح ؟

— اولا ، العمال العرب يشكلون قوة متنامية عدديا ، ومتنامية وعيا ووزنا في الحياة الاقتصادية العامة ، وايضا في الكفاح النقابي في اماكن العمل . لاقدم لك مثلا واحـــدا ، طازجا : مؤخرا في مصنع « شابا » للحديد ، في مفراتس حيفا ، قرر العمال اليهود والعرب انتخاب لجنة عمال . وانتخبوا اللجنة فعلا ، وقام صاحب العمل بطرد قائد اللجنة . ذهبوا للهستدروت فماذا قال « لقائد العمالي » المعراخي ؟ لو كنتم في العراق هل سيسمحون لكم بنضال كهذا ؟ . الذي اريد قوله هو ان العمال العرب يواجهون قهرا قوميا ، وقهرا طبقيا مضاعفا في اماكن العمل ، وايضا موقفا متعصبا ، شوفينيا ، من القيــادة المعراخية في الهستدروت . ولكن رغم كل شيء ، فان الشغيلة العــرب يتعاظم دورهم في الصراع النقابي ، من خلال الكفاح اليهودي — العربي المشترك .

■ لو سالك عامل بسيط : ما هــو دور كتلــة الجبهــة في الهستدروت ، ماذا تقول له ؟

— لقد وصلتنا رسالة من لجنــة عمال « رنتجن » بعد نهاية الاضراب تقول ما يلي : لو كانت كل الكتل مثلكم مخلصة للعمال ، لكان العمال بالف خير ... اننا في صلاتنا اليومية تقريبا مع العمال نشعر انهم يحسون باخلاصنا ومثابرتنا في الدفاع عنهم . في اللجنة التنفيذية ، في مجالس العمال ، في اماكن العمل ، نحن الكتلة التى تمثل حقا مصلحة العمال ، ضد حكومة البرجوازية المعادية للعمــال (الليكود) وضد مواقف القيــادة المعراخية الانتهازية الوسطية المائعة . نحن ايضا الكتلة اليهودية — العربية الحقيقية ، ونحن نقول بصراحة ان السلام العادل ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولتــه الوطنية المستقلة هو الطريق ايضا ، لحــل القضايــا الاقتصادية والاجتماعية للشغيلــة . نحن الكتلــة العمــالية المثابرة في النضال ، بلا حدود او قيود ، دفاعا عن حقوق الشغيلة .

■ هل تريد أن توجه كلمة ما للشغيلة العرب ؟

— اولا : ايها العمال العرب ! انتم قوة هامة متصاعدة لا يستهان بهــا . ثانيا : نحن نرفض سياسة التمييز ضد العرب عموما ، وبشكل خاص العمال العرب . نحن نرفض سياسة قيادة الهستدروت التي تمارس هي ايضا تمييزا ضد العمال العرب في مختلف المجالات (التشغيل ، الاقتصاد الهستدروتي ، شيكون عوبــديم ، كوبات حوليم) .. ورابعا : العمال العرب قوة هامة في الكفاح ضد القهر القومي وضد الاستغلال الطبقي . في كل هذا ، تجدون ان كتلة الجبهـــــة الدمقراطية للســـلام والمساواة هي الكتلة المعبرة عن مصالحكم وعـــن ضميركم الطبقي . من هنا ، الاستنتاج طبيعي تماما : مزيدا ومزيدا من الدعم للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

(أجرى المقابلة : مراسلنا النقابي)

* بنيــامين غونين *

بمزيد من الحزن والاسى نتقدم
بــاحر التعزيــات
الى جميع آل امسيس بالرملة بوفاة صديقنا العزيز المرحــوم
باسيــل امسيس
(ابــو يوسف)
الذي وافته المنيــة اثر مــرض عضــال .
له الرحمــة ولكم من بعــده الصبر وحسن العزاء .
الحزب والشبيبة — الرملة

قــداس وجنــاز الاربعين

يقام في كنيسة مار يوسف اللاتين بالناصرة في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يــوم السبت الموافق ١٩٨٠/١٢/٢٧
قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

حنــا جبر خيوه

عائلة الفقيد واولاده واخوانه وعموم آل كسابرى يدعون جميع والاصدقاء مشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة لكل منهم

لا اراكم الله مكروها بعزيـــز

اعلان حصر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعـــة من السادة فضل نخلة الزهر وجبرا نخلة الزهر والياس عبده حشمال ، وكلهم من وجهاء مدينة حيفا ، تفيد ان المرحومة زهرة حنا ابو حاطوم توفيت ودفنت في مدينة حيفا سنة ١٩٦٤ عن ورثتها الشرعيين وهم اولادها : لال ديان ابو حاطوم والموجود خارج البلاد في لبنان وجريس والياســـ وميخائيل وتوفيق وعدلة ديان ابو حاطوم . وكلهم بالغون راشــدون وموجودون في البلاد . وانه لا يوجد وارث اخر للمتوفاة زهرة المذكورة اعلاه سوى من ذكر .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

رشاد خورى جرايسى
سكرتير المحكمة

ايـــــام كفـــرـيـــاسيف

معرض الكتاب التقدمى يقام من الخميس ١٩٨١/١/١ حتى الثلاثاء ١٩٨١/١/٦ في دار الصداقة في كفر ياسيف .

خلال ساعات الصباح من ايام المعرض تجرى اعمال تطوعية في القرية وتجرى في الامسى الندوات والمحاضرات التالية :

الجمعة ١/٢ — حول كتاب « لكع بن لكع » . بالشتراك : الكاتب اميل حبيبى .

السبت ١/٣ — محاضرة حول « الثقافة والكفاح الاجتماعى » يقدمها سالم جبران . وحفلة ساهرة للاغنية السياسية .

الاحد ١/٤ — ندوة حول « الدمقراطية » .

الاثنين ١/٥ — ندوة حول مشاكل السلطات المحلية العربيـــة . بالشتراك : نمر مرقس — محمد عبرى نصار — رمزى خورى .

الثلاثاء ١/٦ — محاضرة حول « فكرة الجبهة والعمل الجبهوى » يقدمها الدكتور اميل توما .

جمـــاهــير شعبنـــا حسمـــت الـقـضـيـــة

* بقلم : سميح صبـــاغ *

في غضون اسبوع واحد نفذت سلطات الهدم ٤ عمليات اجرامية بهدم) منازل عربية في عين ماهل وعرابة وديرحنا وطمرة . وهكــذا .. بدون سابق اعلام وبدون ايجاد البديل لاهالي تلك البيوت ، وكـــان الامر يعني طرفا واحدا (طرف السلطة) هذا مع العلم ان هذه البيوت لم يعمرها مليونيريون ويسكنها العشرات من البشر . فاذا عرفنـــا ان هذه المنازل لا ترتفع الا بدم ابنائها وعلى حساب كل لقمة عيش يقطعونها عنهم وعن اطفالهم عرفنا اي جريمة بشعة اقدمت عليها السلطات بحيث افقدتهم كل ما يملكون من متاع الدنيا . فاذا هم تحت السما والطارق او في ضيافة عائلة قريبة ريثما يستطيع رب العائلة بناء العش من جديد.

ان العملية الدعائية لهدم بيــت جرير المواطن اليهودي من غديرا التي سبقت عمليات الهدم هذه كانت ستارا من الدخان لتسويغ هـــدم المساكن العربية واضفاء الشرعية (والمساواة امام القانون !!) امـــام الراي العام اليهودي على وجه الخصوص والعالمي . ولكن هذه المسالة ليست بالحسبان لدى جماهير شعبنا ولدى الاوساط العارفة . وشتان بين الامريـــن .

هدم المنازل العربية بذريعة عدم الترخيص يستدعي طرح واقع حياة جماهير شعبنا كله . وحين تكتمل الصورة تتضح هذه المسالة . ففي حين تسن القوانين لتتلاءم وتطور الانسان والحفاظ على كيانه وعيشه فـــان حكومات اسرائيل طول ٣٢ عاما دأبت على خلق وضع خاص لجماهيـــر شعبنا ، بشتى الوسائل والمخططات للحد من تطوره ونموه ، وذلـــك بحرمان القرى العربية من الخرائط الهيكلية — هذا الواقع الذي يتناقض مع ناموس الطبيعـــة ويتيح لها باسم القوانين البطش بهذه الجماهير . فاية قوانين هذه التي تبيح هدم منازل عامرة بالحياة ؟ الا يعتقــد حكام اسرائيل (اذا بقي لديهم قليل من التفكير المتزن) ان ارادة الحيـــاة هي التي تقرر مصائر القوانين وليس العكس ؟! الم يتعلموا طــول ٣٢ عاما ، من ممارسة سياسة القمع والنهب ، ان ليس في مقدور ايـــة وسيلة جهنمية منع تطور هذا الشعب ونموه مثله مثل سائر الشعوب .

اما اذا كانت عمليات الهدم الاجرامية المنظمة هــذه هي الدفعــة الاولى لتصريحات شارون وبات وصرخة الانتحار الهستيرية لحكومـــة بيغن فاننا نقول لهم بيقين تام : لقد حسم شعبنا هذه المسالة منذ قرر البقاء على ارضه هذه . ودم شهدائه في يوم الارض وقبله وبعده ينتصب ماردا عملاقا كلما دبت قدم همجية على تراب سليب .

زد على هذا ان اطول تجربة وامرها خاضها شعبنا منذ قيام الدولة علمته كيف يصون بقاءه على ترابه الوطني .

وهو يدرك ، اليوم ، اكثر من اي يوم سابق ان وحدته ، بكافــة قطاعاته الشعبية ومناطقه وتلاحمه مع القوى الدمقراطية اليهودية ، هي الصخرة الاساس التي يقف عليها في تصديه الهجمات السلطوية الشرسة على مجرد بقائه وفي الدفاع عن حقوقه القومية والمدنية .

واذا كانت سلطات « الامن » بالفرمـــان البيغيني قد حظرت عليه عقد مؤتمره في الناصرة فانه اليوم اكثر ما يكون تعبيرا (عمليا) عـــن الاهداف التي اعلنها في وثيقة ٦ حزيران ، في اثناء معاركه اليومية ويقف على راسها اليوم قضية المطالبة باقرار خرائط هيكلية للمدن والقرى العربية وصد الهجمات الوحشية لهدم المنازل العربية .

نادى « الاخوة » الثقــافى — حيفــا
— جادة بن غوريون ٣٩ —

يوم الاحد ٨٠/١٢/٢٨ الساعة الثامنة مساء :
حوار حول الصهيونية لمناسبة صدور كتاب أ.ب. يهوشع الجديد « بالطرق الاعتيادية » .
باشتراك : ■ أ. ب. يهوشع ■ سالم جبران .



قمة المأساة ومأساة القمة

قول هندي مأثور : من يقف في قمة المأساة فلن يضيره تداعي الصروع من حوله .

فلشعب المأساة فلذة من كبده تودع عام ١٩٨٠ ، في اروقة الامم المتحدة ، صائمة عن الطعام ليتذكر العالم بان المسؤولين عن مآسي الشعوب لن يسلموا من عقاب التاريخ . فاضراب القواسمي وملحم عن الطعام في مقر الامم المتحدة هو تعبير حي عن قوة ارادة وتصميم الشعب الفلسطيني على رفض واقعه المأساوي .

ومن يدري فلربما يضرب الشعب العربي الفلسطيني في جميع مواقعه ولو اضرابا رمزيا لدقيقة او لساعة تحذيرا لجميع المتواطئين على قضيته .

لاكثر من نصف قرن وفلسطين لا تزال مطروحة في المزاد العلني في كثير من الانظمة العربية من الخليج الى المحيط .

وفي هذا الاسبوع الاخير من العام الذي نودعه ، جدد نظام السادات تواطأه مع الصهيونية على قضية فلسطين .

مصطفى خليل ، رئيس الوفد المصري الى مؤتمر حزب العمل الثالث ابدى اعجابه بقادة هذا الحزب وبمؤتمرهم وببرنامجهم الذي وضعه اسرائيل غليلي ، صاحب ال ـ ٦٤ نقطة اياه الذي اعتبره المؤرخون من اسباب اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

المهم ان مصطفى خليل خرج من المؤتمر « مبسوطا » ! وحين سأله الصحفيون عن رايه في برنامج حزب العمل لحل القضية الفلسطينية قال انه برنامج ايجابي !

ويتوهم المرء للوهلة الاولى ان تصريحات مصطفى خليل وزميله بطرس غالي صادرة عن جهل في السياسة الاسرائيلية وبمواقف حزب العمل .

فليس مفروضا فيهما او في حكومة السادات المنشغلة بالتطبيع ان يكونوا قد سمعوا ان مجلس حركة الكيبوتس الموحد اتخذ قرارا ، قبل بضعة اسابيع ، يعلن فيه تأييده لمشروع قانون ضم هضبة الجولان الى اسرائيل . فلولا اصوات حزب العمل لما استطاعت الكنيست ان تسن قانون ضم القدس العربية الى اسرائيل .

ففي مناسبات كثيرة ، كما اشار امنون روبنشتاين ، في مقال له في صحيفة « هآرتس » : **يلتف حزب العمل على الليكود من اليمين .**

ولكن يجوز الافتراض ان جهل مبعوثي السادات بالسياسة الاسرائيلية وباللغات وبحقوق الشعوب هو سبب جهلهم بحق الشعب العربي الفلسطيني .

فحين اقترحت حكومة الليكود مؤخرا تنازلات معينة ، في اطار الادارة الذاتية ، بالنسبة للارض ومصادر المياه في المناطق المحتلة ، قامت القيامة ضد اقتراح التنازلات . هذه القيامة لم يقمها غوش ايمونيم او حزب غئولا كوهين ، بل الكيبوتس الموحد التابع للمعراخ الذي على راسه حزب العمل .

وقمة المأساة الاسرائيلية هي ان « **حركة الكيبوتس الموحد ، صاحب النفوذ الواسع في المعراخ تتخذ خطا متطرفا الى درجة ان متطرفي الحيروت يحذرون منه** » (امنون روبنشتاين ، « هآرتس » ١٩٨٠/١٢/٢١) .

وصاحب برنامج المعراخ غليلي ، الذي اثار اعجاب مصطفى خليل ، يقف الان هو وانصاره وراء مشروع قانون ضم هضبة الجولان الى اسرائيل ، الذي ناقشته الكنيست هذا الاسبوع !

الحقيقة هي ، ان كنتم تريدون الحقيقة ، ان مصطفى خليل السادات لا يجهل السياسة الاسرائيلية وانما يجهل امورا اخرى . انه يجهل مصلحة الشعب المصري ، مصلحة السلام وحقوق الشعوب العربية وخاصة الشعب العربي الفلسطيني .

لقد اثبتت تصريحات مصطفى خليل انه لم يأت ليتفرج على مؤتمر حزب العمل ، بل ليؤكد مبايعة حكومة اسرائيل في قضية فلسطين .

في المحادثات التي اجراها الوفد المصري مع قادة حزب العمل ذكرت « معاريب » ان مصطفى خليل وغالي قد قالا ان « **مصر تعترف بان حل القضية الفلسطينية يجب ان يتم في اطار مملكة الاردن . وقالا ان تنسيق المواقف بين اسرائيل ومصر من شأنه ان يساعد على ضم الاردن الى مائدة المفاوضات** » .

اما بالنسبة لقضية الدولة الفلسطينية بالذات فقد قال عضو الوفد المصري « **ان مصر تعتقد بان قيام دولة فلسطينية مستقلة لا يتعارض مع مصالح مصر القومية وحسب ، بل مع مصالح جميع الدول العربية** » .

واعلن عضوا هذا الوفد بأن مصر تؤيد اشراك ممثلين عن المناطق المحتلة في مفاوضات سلام مع اسرائيل وليس ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية (« معاريب » ١٩٨٠/١٢/٢١) .

لم تترك تصريحات الوفد المصري مجالا للشك بأن النظام الحالي في مصر ، هو من اشد المعارضين لقيام الدولة الفلسطينية .

ان نظام السادات يطرح قضية فلسطين في المزاد العلني بين الاحزاب الصهيونية المتنافسة على الحكم .

ان هذا الموقف يعكس قمة مأساة الانظمة العربية التي تربط مصائر شعوبها بالمحور الصهيوني ـ الامبريالي الامريكي .

هذا المحور نفسه الذي يرتبط به النظام الاردني بجسر جوي من الاسلحة الامريكية ، بعد قمة عمان التعيسة . وهو المحور نفسه الذي يرتكز عليه الحكم السعودي الذي اضطر من شدة عزلته واهتزازه الى استدعاء فرق عسكرية باكستانية لحمايته وحماية افراد البيت المالك .

فرقتان باكستانيتان هما في طريقهما الى السعودية ! وتقول صحيفة « الدلي تلغراف » اللندنية ان لوائين من هذه القوة قد يصلان قريبا الى الرياض بموجب اتفاق بين الملك خالد وضياء الحق !

هذا التطور يوحي بأن السلاح الامريكي وحده لم يعد كفيلا بحماية هذا النظام وانه لا بد من قوات اجنبية حليفة تابعة لحلف المركز من « اسلام اباد » .

هذه الظاهرة وان كانت جديدة بالنسبة للسعودية فهي قديمة بالنسبة للنظام الاردني الذي يتمتع بحماية اسرائيل مدة ربع قرن على الاقل ، وبالنسبة لنظام السادات الذي تحميه المخابرات الاسرائيلية ـ الامريكية .

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

صليبا خميس

أسبوعيات

في استقبال الشكعة وخلف

من المنتظر ان يعود الى الوطن ، في الاسبوع القادم ، كل من بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس وكريم خلف رئيس بلدية رام الله . اما الاول فسيعود على ساقين اصطناعيتين واما الثاني فسيعود على قدم اصطناعية بعد ان تركا هذه الاعضاء الثلاثة محشوة ، والى الابد ، في قعر « ارض اسرائيل التاريخية » وكل ما تمثله من اخلاق انسانية حميدة !

سبعة اشهر مضت ، حتى الان ، على الجريمة الرعديدة ـ جريمة الاعتداء على حياة الرؤساء الثلاثة : الشكعة وخلف والطويل . جريمة اقترفت في جنح الظلام وفي كنف « حراس الامن والنظام » الاسرائيليين الاحتلاليين . ومع ذلك يراد لنا ان نصدق « عجز » الاجهزة الاسرائيلية ، التي « تطول من تشاء حتى ولو كان في السما السابعة » ، عن اكتشاف هؤلاء المجرمين الرعاديد !

لقد هزت بشاعة الجريمة ضمائر كل الناس الذين يحترمون انسانيتهم في بلادنا . وانطلقت اصوات جريئة ، ولم يكن الدم المسفوك قد « برد » ، تطالب بالكشف عن المجرمين وبمعاقبتهم « قبل فوات الاوان » .

سبعة اشهر مضت ، حتى الان . وتعود الضحايا الى وطنها على اطراف من البلاستيك . فنسأل : لماذا صمتت الاصوات الجريئة ؟ متى « يفوت الاوان » ؟ سمعنا عن تركيب اعضاء في جسم الانسان من البلاستيك . فهل يراد تركيب ضمائر بلاستيك للراي العام في اسرائيل ؟

انا واحد من محترقي السياسة . واحمل مع رفاقي مسؤولية اجتماعية اثقل من الجبال . واتعلم السيطرة على اعصابي حتى اشارك في وضع السياسة بهدوء اعصاب حتى اكون مسؤولا . ولكن « جراة » المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، بما فعله في يوم الاثنين من هذا الاسبوع ، جعلت هدوء الاعصاب امرا بعيد المنال :

اعني رسالة الاحتجاج التي ارسلها جفايه الى السكرتير العام للامم المتحدة يحتج فيها على سماح السكرتير العام لكل من رئيس بلدية الخليل المبعد فهد القواسمي ورئيس بلدية حلحول المبعد محمد ملحم باعلان الاضراب عن الطعام في مقر الامم المتحدة في نيويورك . وجاء في « حيثيات » هذا الاحتجاج « الجريء » ان هذا الاضراب سيصبح سابقة تجيز لغيرهما الالتجاء الى كنف الامم المتحدة . مثلا ـ جاء في هذا الاحتجاج « الجريء » : « وطنيون » افغان او يهود


● بسام الشكعة ● ● كريم خلف ●

مهاجرون من الاتحاد السوفييتي ..

ويتوهم هذا المندوب الاسرائيلي الرسمي ، كعادة السياسة الاسرائيلية الرسمية : انه في مقدوره صرف الانظار عن القضية الفعلية الى قضايا جانبية والتغطية ، بهذه القضايا الجانبية ، على جريمة لم تستطع اية دولة (ولا حتى امريكا) التهرب من دمغها ومن استنكارها .

كان من الطبيعي ان تحاول الحكومة الاسرائيلية ان تدافع عن قرارها بابعاد القواسمي وملحم للمرة الثانية . ولكن ان تهاجم الامم المتحدة ! وان تدعي انها حريصة على سمعة الامم المتحدة ! فهذا ما يكون من الصعب احتماله وتصوره .

وعن اية سابقة يتحدث هذا المندوب « الجريء » ؟ اننا نسمع عن حكومات تصادر جوازات السفر من معارضيها حتى تمنعهم من مغادرة بلادهم . او تعتقلهم او تنفيهم الى اماكن نائية ولكنها تحت سلطتها او « تتبرهم » ولكنها تتبرهم في بلادهم . اما ابعادهم عن بلادهم ، والى خارج حدود بلادهم ، فهو سابقة لم تظهر الا في ظل دولة اسرائيل الا اذا كانت حكومة اسرائيل تعتقد ان الدول العربية ، لا « دويلة » التليمة فقط ، هي ايضا تحت سلطتها ..

وهذه السابقة لا يمكن اعتبارها سابقة واحدة بل سوابق تلاحقت على مر ٣٣ عاما ومنذ ان ابتدع حكام اسرائيل لانفسهم « الحق » في ان يمنعوا شعبا باسره من العودة الى وطنه .

لقد استمعنا الى محمد ملحم وهو يجيب على سؤال احد الصحفيين . سأله الصحفي : كنت في اسرائيل مسجونا فلماذا تفضل السجن على الغربة ؟ فاجابه محمد ملحم ، والملايين مثلنا استمعت الى جوابه في مختلف انحاء العالم : بلادي سجينة . وقد تشبثنا بقضبان السجن ولم يخرجونا منه الا بالقوة . ليس لنا وطن الا بلادنا . السجن في بلادي ولا قبر الغربة .

استمعنا اليه فشعرنا ان « جراة » المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة لا تستدعي منا سوى المزيد من الاحتقار لسياسته الهزيلة . سياسة حكام اسرائيل هي اطراف اصطناعية ، بلاستيك ، لا ضمير الانسانية !

عادوا ويعودون الى بلادهم السجينة . حتى ولو بتروا اقدامهم وسيقانهم فانهم يعودون وقاماتهم مرتفعة . ان عودة الشكعة وخلف لها مدلولات مضيئة تصغر امامها ، حتى تتلاشى تلاشي الظل في ساعة الظهيرة ، جميع الاطماع العنصرية المعقودة على « ارض اسرائيل التاريخية » .

عفا الله عن «قميص عثمان» وعما اشتهر به ، على مر التاريخ ، صدقا او ظلما . ولكن « ساقي بسام » و « قدم كريم » ستخطو في التاريخ دائما قدما ودائما خطوات بركة . فاية قنبلة من « كفير » او من « فانتوم » تستطيع ان تبتر بعد اليوم ، ساقي بسام اوقدمكريم ؟ واية آلة حربية تستطيع ان تقتلع شعبا من وطنه بعد ان ترك فيه بعضه ؟

(جهينة)

« بلاد العجايب » يا بلادنا !

على الرغم من ان اليهود ، في اسرائيل وفي مختلف انحاء العالم ، لم يتفقوا ، حتى الان ، على قضية « من هو اليهودي » الا ان حكام اسرائيل ، على ما يبدو ، قد اتفقوا على تجريد يهود شيكاغو السود («الزنوج العبريين») الذين جاءوا الى اسرائيل قبل اكثر من عشر سنوات (حوالي ٣ الاف نسمة) ، واستوطنوا في جنوب البلاد (في ديمونه وعراد وغيرهما) من يهوديتهم وعلى طردهم من البلاد مع العلم ان هؤلاء اليهود الزنوج يعتقدون بأنهم هم ابناء اسرائيل الحقيقيون .

لقد جاء « الزنوج العبريون » الى اسرائيل على امل ان يجدوا فيها الحياة السعيدة التي افتقدوها في الولايات المتحدة دون ان يدروا انهم « مجرمون » ! وجريمتهم الكبرى انهم سود وفقراء في آن واحد ! ويمكن ـ كما جاء على لسان رئيس بلدية « متسبي ريمون » في رسالة بعث بها الى رئيس الحكومة ـ ان يدمروا (يسودوا !) الحياة الاجتماعية


● « زنوج عبريون » من ديمونه ●

والاقتصادية في مدينته !

وواضح انهم لو لم يكونوا سودا ولو لم يكونوا فقراء لسمح لهم ، على الاقل ، بالبقاء في « ارض الميعاد » مثلهم مثل جماعة « نيتوري كارتا » البيض ، الذين يعرف القاصي والداني انهم اعداء الداء للصهيونية ويقولون انها تريد تدمير اليهود روحيا مثلما عمل هتلر على تدميرهم جسديا .

ويعارضون الاستيطان في الاراضي المقدسة قبل ان يأتي المسيح . وقبل عدة سنوات بعثوا برسالة الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، قالوا فيها انهم يفرقون بين الصهيونية واليهود وانهم مستعدون لان يقبلوا بالعيش في ظل دولة فلسطينية على قدم المساواة مع مواطنيها العرب . واعربوا عن معارضتهم لمعاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل واعتبروها استسلاما ، بدون قيد او شرط ، للصهيونية . وقطعوا كل علاقة كانت لهم مع نظام السادات .

ان جريمة هؤلاء « الزنوج العبريين » التي لا تغتفر ، كما قلنا ، هي في سواد لونهم وفي كونهم فقراء يهددون باقامة « مملكة سوداء فقيرة في اسرائيل » !

ولذلك تشكلت ، قبل بضعة اشهر ، لجنة برلمانية برئاسة عضو الكنيست دافيد جلاس للبت في مصيرهم .

وكان واضحا ان الهدف من تشكيل هذه اللجنة هو طردهم من البلاد .

وعلى الاثر ثارت ثائرة « الزنوج العبريين » في اسرائيل وفي الولايات المتحدة . واتهموا حكام اسرائيل بالعنصرية .

وفي اسرائيل اعلن رئيس « الزنوج العبريين » ، بن عمي كارتر : « لن نذهب من هنا حتى ولو جاء الجيش لطردنا . اننا نفضل الموت في اسرائيل على العيش في الولايات المتحدة . ان طردنا من اسرائيل ليس بالحسبان . وما سيصيب الطائفة سيصيبها هنا في اسرائيل » .

وبعث مارك كلين ، السكرتير العام للمؤتمر اليهودي في الولايات المتحدة ، ببرقية الى رئيس بلدية ديمونه ، جاك امير ، جاء فيها ان الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة (الطائفة البيضاء بالطبع !) اصبحت تخشى ان يعتدى عليها « الزنوج العبريون » اذا ما طرد اخوانهم الموجودون في اسرائيل ، وان عشرات الالاف من اليهود في الولايات المتحدة يؤيدون « الزنوج العبريين » ويرغبون في الانضمام اليهم .

لهذا لم تستطع « لجنة جلاس » الا ان توصي بعدم طرد « الزنوج العبريين » من البلاد وبالاكتفاء باسكانهم في مكان خاص بهم في صحراء النقب !

ولكن الشرطة في اسرائيل ، المسؤول عنها وزير الداخلية والشرطة من حزب المتدينين (المفدال) ، يوسف بورغ ، لم تعجبها توصي لجنة جلاس المذكورة واعتبرتها كارثة !

وقد ادعت مؤخرا بان لديها تقارير تشير الى امكانية وجود صلة بين « الزنوج العبريين » واوساط معادية لاسرائيل ، وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية .

وقالت ان رئيس طائفة « الزنوج العبريين » في اطلنطا واسمه « رسول الحرب » ! هو زعيم عصابة مجرمة من « الزنوج العبريين » ، وانه اعلن في اجتماع سري (ويا للهول !) عن وجود « مشروع سري للسيطرة على اسرائيل بواسطة سلاح سيتم الحصول عليه من منظمة التحرير الفلسطينية » !

واضافت ان زعيم الطائفة في اطلنطا هذا هو احد مبعوثي زعيم الطائفة في اسرائيل ، بن عمي كارتر !

واكثر من ذلك اتهمت « الزنوج العبريين » في اطلنطا بانهم اعضاء في عصابات الاجرام في شيكاغو التي يترأسها اعوان بن عمي كارتر الموجود في اسرائيل ، وان هذه العصابات تسرق على حد زعمها تذاكر السفر بالطائرات وسندات الشراء البنكية وجوازات السفر والسيارات المستاجرة . وتقوم بمختلف عمليات التزوير .

وهي تقدر السرقات التي قامت بها بملايين الدولارات . وتقول انها كلها ارسلت الى « الزنوج العبريين » في اسرائيل ! وقد ادعت ان بعض افراد هذه العصابات وصلوا فعلا الى اسرائيل !

وقالت ان رئيس الطائفة في اطلنطا صرح في اجتماع سري بان « اسرائيل هذه هي دولتنا . انها لنا وليست لليهود . الزنوج العبريون هم ابناء اسرائيل . اما اليهود فهم ابناء عيسو وهم مخادعون ولصوص » !

واضافت ان رئيس الطائفة المذكور قال ايضا : « خطتنا هي انتزاع اسرائيل من اليهود حينما تنشب حرب اخرى بين الدول العربية واسرائيل وعندما يكون كل الشباب الاسرائيليين في الجبهة ، والسيطرة على الدولة بواسطة سلاح نشتريه او نحصل عليه من منظمة التحرير الفلسطينية .. ونحن منذ الان توجد لنا علاقات مع هذه المنظمة ويوجد لدى رجالنا قليل من الاسلحة » !

كذلك ادعت الشرطة بوجود مؤامرة ينظمها « الزنوج العبريون » في الولايات المتحدة لتسريب رجالهم الى اسرائيل عن طريق بطاقات للشرطة وجوازات سفر مزيفة .

واكثر ما يقلق الشرطة ، ومن ورائها « الحكام البيض » ، هو ان « الزنوج العبريين » يحاولون على حد زعمها « الاستيطان » في داخل المدن العربية وليس حولها ، كما يفعل جماعة جوش ايمونيم !

وقالت ان بن عمي كارتر اقام له قاعدة جديدة في قرية قلنديه القريبة من مدينة رام الله . وانه اشترى « فيلا » في المدينة ، وان جماعات من اتباعه يذهبون اليها لقضاء عطلة الاسبوع .

واضافت ان عددا من اتباعه استوطنوا في قلنديه وراحوا يتعلمون اللغة العربية !

وهكذا .. ليطمئن المواطنون العرب في اسرائيل . فقد تبين ان لهم « اخوة » في هذه البلاد « يتعاونون » ، مثلهم ، مع منظمة التحرير الفلسطينية !

فاليوم جماعة « نيتوري كارتا » و « الزنوج العبريون » . وغدا الله يعلم ماذا سيجري في بلادنا ـ بلاد العجائب .

علي عاشور

« الخزق .. »

يبدو لي ان حكام اسرائيل ينظرون الى كل شيء في هذه الدنيا من خلال ذلك « الخزق » الضيق الذي يحمله كل واحد اينما ذهب وكيفما تحرك ويفرضونه على انظار شعبهم صغارا وكبارا .

قد يكون هذا الخزق رمزا لضيق الافق والغباء .. لكنه مع ذلك يشكل اخطارا جدية على كل انسان في هذه البلاد والمنطقة . فهو مركب فوق فوهة مدفع فتاك .. منه ينظرون الى العرب في البلاد وخارجها والى العالم كله والى شعبهم ايضا .

يمكنكم تسمية هذا الخزق « الصهيونية » او « الامن » او « الدفاع » .. وكل ما يعلق في اذهانكم من التعابير والاصطلاحات التي يطلقها حكام اسرائيل لتبرير سياستهم العدوانية الكولونيالية وعدائهم المطلق لكل القيم الانسانية والاعراض الدولية ولكل من يخالفهم الراي ويكشف حقيقتهم . والخطورة في الامر ان حكام اسرائيل نجحوا حتى الان ، في فرض هذا الخزق على الغالبية من الجماهير اليهودية في اسرائيل وفي ابعاد الحقيقة عن انظارها .

ونتيجة لهذا يستمر الدمار وسفك الدماء وتتساقط الضحايا بعشرات الالوف من خيرة ابناء شعوب المنطقة ويستمر التشريد ويستمر العدوان .. غير آبه بصرخات الاطفال وبعويل الامهات او بآلام الجراح النازفة .. او بالقتلى المدفونين تحت الدمار ..

لكل جريمة خزق يجب النظر اليها من خلاله . ومن تحيد عينه عن هذا الخزق ، لاسباب طارئة او واعية ، عليه ان يقبل بما يملى عليه حتى اذا كان لا يوافق او « لا يفهم » .. والا فيصبح خائنا وخارجا عن « الاجماع القومي المقدس » !

كي لا نطيل في الحديث العام نختصر الكلام حتى نصل الى ما يزعزع ابداننا ويثير غضبنا وسخطنا .. على اقل تعديل ... الى اثار الجريمة . ونقصد العدوان الاسرائيلي الغاشم على جنوب لبنان الذي سقط خلاله جندي اسرائيلي وعدد من سكان المخيمات الفلسطينية والقرى اللبنانية وثلاثة جنود سوريين .

لا شك ان الاوساط العسكرية الاسرائيلية ، التي زعلت كثيرا على سقوط الجندي الاسرائيلي ، واعربت عن « اسفها » لسقوط الجنود السوريين .. شعرت في النتيجة النهائية بالانتصار ! او هكذا على الاقل دلت التقارير العسكرية الرسمية . ذلك لان الخزق الذي فرضوه على انظار الناس في اسرائيل هو خزق « الدفاع عن امن اسرائيل » .. و « الحرب الرادعة ضد المخربين » .. وقد نشرت الصحف الاسرائيلية على صفحاتها الاولى (الاحد ٨٠/١٢/٢١) ما يبرر فرض هذا الخزق بابراز وحماس شديدين . وحاولت البرهنة على انه حتى الجندي القتيل مقتنع بعدالة الحرب العدوانية التي نفذ الامر بشنها . فنشرت رسالة ، كان قد كتبها الجندي قبل انطلاقه لتنفيذ الاوامر ، ينعى فيها وفاته بنفسه ، مؤكدا على انه مقتنع بانه يؤدي واجبه الوطني . فقد كتب الى عائلته واصدقائه :

« اكتب هذه الرسالة اليوم الخميس في ساعات الظهر قبل وقت قصير من انطلاقي لتنفيذ عملية قد تقرر مصير حياتي . انا اعرف ان من الصعب عليكم ان تتقبلوا ما افعله الان . لكني اشعر انني اقوم بواجبي . واعلموا اني فعلت ذلك من اجل الوطن . انني اذا لم اكن انا الذي ينطلق (لتنفيذ العملية ـ ن.م) فسيكون هناك رفيق اخر مكاني . ولانه تم اختياري لتنفيذ العملية فلا يوجد سبب يجعلني ارفض ... لن اطيل عليكم بالكلام . اطلب منكم ان تتفهموا الامر على الرغم من صعوبته بسبب ماضي العائلة . كلي امل ان استطيع مشاهدتكم والعيش في كنفكم كل ايام عمري . انا احبكم جميعا » . ـ التوقيع ـ تسيون .

ولكن تسيون لم يعد ليعيش في كنف عائلته واصدقائه . لقد استبقه الموت . وكان واحدا من عشرات الضحايا اليهود والعرب الذين سقطوا خلال هذا العدوان .

لا نريد هنا الحديث بالعاطفة المجردة ولا استغلال مشاعر ذوي الفقيد . فالقضية ابعد واخطر من هذا .

لقد نشرت الصحف الاسرائيلية كلها هذه الرسالة / النعي . ولا شك ان نشرها جاء لتبجيل القتيل واظهار اخلاصه للوطن واستعداده الواعي للتضحية من اجله . وقد تراكض الصحفيون الى بيت تسيون والتقوا بعائلته لينشروا على السن افرادها المزيد من كلمات التشجيع ورفع المعنويات . ولم يكن ذلك سهلا بل كان مستحيلا . صرخت الام : ما كان يجب اختياره للعملية . لقد كان من المفروض تحريره من الجندية خلال عشرة ايام . اما والده وهو مصاب بشلل نصفي فلم يستطع التفوه بكلمة . واما شقيقه الاكبر ، وهو مشوه حرب ، فاخذ يسرد ماضيه العسكري ورغبة الفقيد في اللحاق به والخدمة في وحدة قتالية في الجيش ولكن بسرية تامة خوفا من معارضة الاهل . ولم ينجح اي صحفي في ابتزاز كلمة واحدة ترفع المعنويات . وجاء الخبر بلهجة من يحاول اظهار الثمن الذي « يضطر (؟!) ابناء اسرائيل لدفعه دفاعا عن الوطن » .

لكن .. هل يقنع هذا الكلام العائلة الثكلى ببديهية فقدان الابن ؟ هل يقنع مئات والوف العائلات الثكلى الاخرى ؟ هل يقنع الوف العائلات التي تنتظر بقلق وبفارغ صبر اخبار الابناء في الجيش ؟ واذا « اقتنع » هؤلاء حتى اليوم .. فهل سيظلون مقتنعين الى الابد ؟! ماذا تقول لنا تجربة ذوي الجنود الامريكيين الذين قاتلوا في الفيتنام في هذا الصدد ؟ هل هنالك فارق كبير في التجربتين ؟

بيد ان الاخطر من خزق « الامن » و « الدفاع عن الوطن » و « الحرب الرادعة ضد المخربين » .. هو ذاك الخزق الفاشي الذي حاول فرضه هذه المرة الرابي العسكري الرئيس ، الجنرال غاد نافون ، حين قال على ضريح الفقيد مؤبنا (« يديعوت احرونوت » ٨٠/١٢/٢٢) : « هناك امور ليست مفهومة لنا . لكن علينا ان نبررها » .

الا يذكركم هذا التصريح بابرز شوفينيي القرن العشرين في اوروبا .. « ليس مهما ان تفهم . المهم ان تنفذ الامر بنجاح » ..

نحن نعرف الى اين ادت هذه النظرية باصحابها . وهم ايضا يعرفون . لكن .. الى اين ستؤدي هذه النظريات بضحاياها من ابناء الشعبين ؟! هذا هو ما يقلقنا ولذلك صرخنا ولم نترك وسيلة لمنعه ولم نستخدمها . وهذا ما اقلق قوى السلام والدمقراطية في البلاد فهبوا ـ على قدر امكانياتهم يتصدون للاخطار . وهذا ما اقلق مجموعة الشبيبة التي انتظمت في كفاح شجاع من اجل الاعتراف بحقها في رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة فاعلنت رفضها على رؤوس الاشهاد وصمدت في وجه الضغوط الارهابية عليها ..

وهذا ما يجب ان يقلق الاخرين في اسرائيل ..

نظير مجلي

● سالم جبران ●

كتابة بالحبر السرى على جدار الوطن ..

[الى روح ابي سلمى الذي قال لنا في آخر درس تعلمناه منه : « كل الجبال تدخل في اطار .. الجغرافيا .. اما الكرمل فهو جبل في وطني » .]

الشجرُ الوارفُ في الحمِةِ لا يعرفني
وظنّني غريبْ
رايتُه مستوردا
وظنّني غريبْ !
صبحت الخضرةُ في بلادي
مرعِبةٌ ، لأنها مقبرةُ الآثام والذنوبْ
ما تحت هذا العشبِ ، بيتٌ ؟ موقِدٌ ؟
حصيرةٌ ؟ مُصلّى ؟
ما تحت هذا العشب ؟ ماذا ؟
خابيةُ الزيتِ التي ما فرغتْ ام خزنة الحبوب ؟
يا هيه
يا عبّاس او منصور او احمدُ او حبيبْ
يا الفَ إسمِ غائمِ
في قلبِ وجداني ولا اذكره
قوموا ! اجيبوا ! إنني اندهُ (١) مذعورا
ولا اسمعُ مَن يجيبْ
اشنقُ في ليلٍ من الغربةِ ،
يا طابونَ امّي إنتحرْ او انفجرْ !
انا هنا غريبٌ ؟ !

* *
*

يا حجرا من منزلٍ كانَ ، تأمّلْ سُمرتي
واسمعْ كلامي ،
إنني ابحثُ في الاطلالِ عن رائحة الحبيبْ
يا جامعَ الحمِةِ قرّبْني إلى صدركَ ،
دعني انتحبْ طويلا
يا جامعَ الحمةِ ، انتَ الامسُ والشمسُ التي ترفضُ ان تغيبْ !

(١) انده بلهجتنا العامية الفلسطينية « انادي » .. واعتقد ان كلمة « انادي » هي كلمة في القاموس اما « انده » فهي تحمل مخزونا عاطفيا على مر القرون ، يجعلها مناسبة اكثر للنـداء الفلسطيني للارض الفلسطينية .

السقوط ◆ ◆

● قصة : نظير مجلي ●

— انا انهيت يا ام السعيد .

قالها ابو السعيد وكل فرائصه ترتعد وتنتفض كالزغلول المذبوح لتوه .

قلت لك : لا تعملها هذه المرة .. فلم تكترث .

علقت ام السعيد وهي تضع قربة الماء الساخن على بطنه .. والدموع تستعد لتنهمر من عينيها السوداوين المسنتين .

— انا بحاجة الى « طاسة الرعبة » الان يا ام السعيد . اشعر وكأن الدنيا ضبع ينقض على راسي لتلتهمه.

— هذا ما جنيته على نفسك . من اجبرك على هذا . الم يكن بامكانك ان ترفض . ما الذي منعك . هل كان بوسع رعنان ان يضطرك الى ذلك .

— رعنان ..

ضغط هذا الإسم بين اسنانه المصطكة وكأنه ينوى قرضه قرضا . فصاحب هذا الاسم ظل نقمته طول عمره . لا يكاد يخرج من مأزق حتى يوقعه في مطب .. بسببه شبع عارا وبهدلة . وها هو في الربع الاخير من عمره وما بقي في البلدة احد يحترمه او يذكره بالخير في غيابه .

لم تنفع القربة في تدفئة ابي السعيد فكلما نسي آلامه انهالت فوق دماغه اصوات اولاد البلدة .. « سقط .. سقط .. » فيعود الى آلامه ومعاناته وغضبه . كانت كل خلية في جسمه تنتفض فزعا وغضبا . وتهاوت على دماغه افكار متشعبة كلها مزعجة . احس ان الدنيا بكاملها تعاديه وتبغي افتراسه . بحث عن مأوى يحضنه ويواسيه . لكنه لم يعد يثق بأحد . حتى ام السعيد تلومه ولا تفهمه . لم يجد ملاذا لنفسه الا في نفسه . فدفن جسده تحت اللحاف مجددا .. وهو يرتعش رغم حرارة جو غرفته الفخمة . جمع اعضاء جسمه في كومة واحدة فتكور حتى كاد راسه يلاطم ركبتيه . الان يصبح كتلة من اللحم والعظم .

آه لو يشاهد نفسه على هذه الحال. متكورا . راسه منحن نحو الاسفل .. وركبتاه مرتفعتان الى راسه . وكرشه مكبوس بينهما . يا للويل . اين راح كبرياؤه . اين هيبته التي كان يفرضها على الناس .اين «الجعصة».. تلك « الجعصة » التي رافقته طول عمره ..

وما ان خطرت بباله « الجعصة » حتى هب كالمصروع . كان شيئا ما لسعه في منطقة حساسة من جسده . قذف بالغطاء جانبا . ورمى القربة الى الجانب الاخر . اسند ظهره بقوة على جدار السرير . وصرخ من قحف راسه :

— ساجعص حتى ولو في القبر .

قفزت ام السعيد من مكانها وهرعت اليه ترتجف و « تبسمل » على الله يعيده الى صوابه :

— دستور باسم الله الرحمن الرحيم . اهدأ يا ابا السعيد . ما الذي حدث ؟

انتبه ابو السعيد الى نفسه . تلفت يمنة ويسرة . توقفت عيناه على مرأى ام السعيد الحائرة واخذ يبكي كالطفل الضائع . لم يتوقع ان تصل به الحال الى هنا . اما ام السعيد فجلست قبالته واخذت هي الاخرى تبكي . ربع قرن عاشت مع رجلها هذا .. شهدت نجاحاته وسقطاته وواكبت افراحه واتراحه بيد انها لا تذكر حادثة اثرت به الى هذا الحد .

— كله من رعنان ، قالت بصوت مخنوق .

— « رعنان .. الله يفضح امه واخته وسنه » صاح مرة أخرى لكنه انتبه الى نفسه مبكرا هذه المرة . فهم انه في وضع بائس خطير لم يعهده من قبل في شخصه . لقد فضح نفسه امام ام السعيد التي تقدسه . انهار كبرياؤه امامها . امر لا يحتمل ابدا . اغمض عينيه بشدة وارخى اوتار جسمه وسقط رويدا رويدا تحت الغطاء وغرق في بحر من الذكريات والهموم والدموع ..

— « غدا سيكون يوم الحساب » ، هكذا كتب في دعايته الانتخابية ضد مصباح الجمال — عدوه رقم واحد على الكرة الارضية . وها هو في صبيحة اليوم التالي ليوم الحساب ، مهزوما مخذولا ، يجرى الحساب مع نفسه وليس مع ابن الجمال .

— « لا حول ولا قوة الا بالله » ، الان صار يعرف الله ، « اللهم اضرب اعدائي .. يا رب » قالها بصوت مسكين . قبل ساعات كان يهدد بانه سيهشم عظام ابن الجمال..

— « رعنان » .. عاد هذا الاسم المقيت الى مخيلته . « لولاه لما حدث لي ذلك » . التصقت صورة رعنان بذهنه بكل بشاعتها . اراد ان يبصق في هذا الوجه الذي لا ينم الا عن الخبث والمكر واللؤم . حين عرفه اول مرة كان رعنان يضحك . انه الان يراه وحشا يقطر السم من جبينه. عرفه قبل ثلاثين عاما . كان ذلك كما في الاساطير تماما . الساعة لم تتجاوز الرابعة من فجر ذلك اليوم الصيفي موعد ذهابه الى العمل في المطحنة . كان الشارع خاليا من الناس وخيوط الفجر لما تزل تتلمس الطريق لشق العتمة . واما ابو السعيد فسار بسرعة ليقاوم نسمات الفجر الباردة . واذا بصوت يجيئه من الخلف ..

— « يا ابا السعيد . ستصبح زعيما » ، صاح يومها رعنان بلهجة الملاك جبريل . فحسبه ابو السعيد شبحا .. واخذ يرتعد ويجمع قواه كي يهرب .

— « لا تخف يا هذا » ، نطق رعنان ثانية فزاد خوفه ، « ان اسمك يرعب الف رجل . لقد اوصاني بك عمك فجئت ابشرك بانك ستصبح زعيما .. الذهب فانت ذو مستقبل ايجابي مضمون » .

لم يحتمل الامر اكثر من ثوان . اغمض عينيه وتسمر في مكانه . اختفى رعنان مرة واحدة ، « اهي حقيقة ام حلم » — سأل نفسه — « الحقيقة .. حلم .. » — ولمعت الفكرة في ذهنه — « بالضبط . بهذه الطريقة نفسها هبطت الملائكة على الانبياء » . فكر من جديد بالامر — « لكن الدنيا يسودها الفسق هذه الايام ! من يدرى ، ربما استبدل الله الانبياء بالزعماء !؟ ». راقت له الفكرة . فانطلق راكضا الى المطحنة وتوجه فورا الى الشيخ ابي خليل ، زميله في العمل ..

— « عمي ابو خليل . تعال اشتغل بجانبي وقص علي كيف تهبط الملائكة على الانبياء » .

استغفر ابو خليل ربه عدة مرات . غير انه امام اصرار الشاب وعناده راح يشرح ويشرح ..

في تلك الفترة كان عازبا في العشرين من عمره الا انه كان معروفا باسم ابي السعيد . وكان همه الوحيد ان يبني بيتا يؤوى فيه فتاة جميلة تقدسه وتقدس الحياة الزوجية . لكنه كان يكره العمل . اكثر من مرة اعلم اهله انه يفضل ان يجيء اليه الثراء الى بيته . ولم يخجل من الامتناع عن العمل عدة ايام في الاسبوع . الا انه اليوم.. فتح ... باب الرزق والجاه على مصراعيه .

— « وهل تتحدث الكتب السماوية عن ظهور نبي جديد يا عمي ؟ وهل تظهر الملائكة في الصباح الباكر » ؟ سأل ابو السعيد بكل جدية .

— ما الذي اصابك اليوم ، صاح ابو خليل به ، تحترمني وتقول لي عمي، على غير عادتك .. ثم ما قصة النبوة هذه . هل نزلت عليك الملائكة لا سمح الله ؟

— « نعم . نعم يا عمي » ، قال وهو يملأ اكياس الطحين بدون انتظام . لم يصدق ان جاءت لحظة انتهاء العمل وطار الى البيت . واذا رعنان نفسه وعمه بانتظاره .

— (ابوس ايد عمك رعنان يا ولد) — امره عمه فلم يعترض — « اجلس بقربه » — جلس — « اتذكره ؟ » ساله عمه .

— « انه الملاك » ، صاح ابو السعيد .

— « لا يا عرص . هذا عمك رعنان. اعجبه اسمك وشخصك ويريدك ان تصير مثلي » .

— « مثلك ..؟! » ، صاح ابو السعيد ولم يعد يتمالك نفسه . لقد تهافتت على مخيلته الصور والتأملات . كيف سيتصرف اذا ما اصبح مثل عمه زعيما كبيرا يجله الجميع ويخافونه . ويجلس في راس الديوان . ويجلس حواليه افراد العائلة والاعوان ويجيئه الناس يطلبون مساعدته من كل الارجاء. ويوم العيد يقبل افراد عائلته يده الرجال والنساء على السواء . وتأتي سميرة ابنة عمه التي حرموه منها وزوجوها من شرطي . من هي الاخرى، ستقبل يده . واسعد واحمد ومنذر وسعيد .. كلهم سيصبحون تحت تصرفه . وسينهال المال عليه ويلبس البدلات ويركب السيارات ويزوره الزعماء ورجال الشرطة افرادا وضباطا ...

كاد يطير من الفرح . لكنه ضبط نفسه بتصنع مفضوح . ورويدا رويدا اخذ يسند ظهره الى وراء حتى يكاد يقع فكانت هذه هي « جعصته » الاولى ومنها لم يعد يرى الامور حواليه بحجمها الطبيعي . حتى عمه بدا امامه اللحظة اصغر من حجمه لف ساقا فوق الاخرى ..

— « اقعد امليح وله .. » صاح به عمه — « اسمع ما يقوله عمك رعنان » .

قال رعنان الكثير يومها . ولم يخالفه ابو السعيد ابدا .. خصوصا وان رعنان شجعه على « الجعصة » والكبرياء فصار يمشي بزاوية ١٩٠ درجة .. ويتعالى على كل الناس ما عدا عمه ورعنان .

وللحقيقة .. لم يحتقره رعنان كما احتقر الاخرين من الاعوان . فكان معجبا بنشاطه وتصرفاته . فهو رغم كبريائه الزائد كان مطيعا وناجحا في العمل . لقد اشترى لرعنان خلال سنة واحدة نصف اراضي المنطقة . وجلب له اسماء مئات اللاجئين العائدين الذين اسماهم « متسللين » فاعيدوا الى مخيماتهم القاتلة خارج الحدود بعد الضرب والتعذيب ونهب له مئات البيوت العامرة التي هجرها اصحابها المشردون . بل واخذ يبيع ما ينهبه في السوق ويدفع لرعنان بالليرة العصملية ليرة تنطح ليرة . وكان شجاعا مغامرا الى حد الجنون فلم يخف احدا من الناس ولا حتى ربه .. وعلى غير نهج زملائه من الاعوان لم يخجل من تعاونه مع رعنان وبوليسه . وبينما كان زملاؤه يجلسون في دبابة مغلقة ليشيروا على الجيش مَن من ابناء المدينة « وطني يتدخل بالسياسة » لاعتقاله وطرده كان ابو السعيد يفعلها علنا دون اي حجاب .

— « آه .. ابن الجمال كان يومها بين الاعداء » — تذكر ابو السعيد . « من يومها وهو يكرهني ابن الكلب » ..

— اهدأ اهدأ يا ابو السعيد ، قالت ام السعيد وهي تجفف دموعها .

— انا صاح يا ام السعيد . صاح . لكني تذكرت انه ابن الجمال بعاديني منذ سنين بعيدة .

وهزت ام السعيد براسها دون ان تفهم . ثم عادت تبكي بشدة معتقدة ان زوجها فقد عقله .

— لكن رعنان هو العدو الاكبر . هو سبب البلاء ، عاد ابو السعيد يحدث نفسه ، لكن « ما باليد حيلة » قال وهو يتنهد . راحت الزعامة — وعاد الى ذكرياته مع الزعامة . تذكر كيف استقبله ذات مرة السفير الاسرائيلي ومعه نخبة من علية القوم في ذلك البلد الاوروبي .

— هكذا الزعماء والا فلا — قال لنفسه وابتسامة مفاجئة اغتصبت شفتيه . لقد احترموه يومها احتراما شديدا . اقاموا له وليمة قوامها اكثر من مئتي صحن مليئة بما يشتهيه كل فم في بلادنا . واكل منها بحرية . وجلبوا له كل مرة صبية شقراء تلازمه اينما حل طول وقت الزيارة . وكل ذلك مقابل ان يلقى الخطابات في الاجتماعات المختلفة مع الصحفيين والناس العديدين الذين التقاهم . ولم تكن الخطابات صعبة عليه وكلها معروفة وجاهزة . وهل اسهل من ان يقول : « اننا نعيش بمساواة وحب وديمقراطية وسلام ونملك الارض ونعمل باحترام .. ونتمتع بمساواة زائدة . مثلا في بلادنا ثلاث شركات باصات ، واحدة يهودية واثنتان عربيتان !!

لكن رعنان لئيم ماكر. لم ينفع معه كل هذا . كل الخدمات التي قدموها له لم تغير اسلوبه معه . واليوم ينساه رعنان ويرميه كالكلب .

— « كان علي أن اكشفه من اول مرة خدعني فيها وفضحني امام من يسوى ومن لا يسوى » — وتذكر تلك الحادثة — الفضيحة يوم سافر لاول مرة في الطائرة . اجلسه رعنان يومذاك قرب الشباك . فما ان دار محرك الطائرة حتى صاح ابو السعيد في اذن رعنان :

— انظر انظر ، الناس يبدون كالنمل .

— اين ، سأل رعنان باهتمام .

— هناك ، قال ابو السعيد وهو يشير باصبعه الى الشباك .

— ولكني لا ارى احدا ، قال رعنان:

— بلى . بلى . انظر جيدا — قال ابو السعيد وقرب أصبعه من زجاج الشباك — فانفجر رعنان بالضحك وهو يقول : يا اهبل . لم تطر الطائرة بعد . وهذا نمل حقيقي على الشباك .

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد . بل راح رعنان يحدث الطرفة عن ابي السعيد في كل لقاء وصار الجميع يلقبونه « ابو النمل » ويذكرونه بالحادثة بمناسبة او بدون مناسبة . وبات الناس الذين خافوه في الماضي يحتقرونه اليوم . وبالنهاية يقذفون به . لم يأت رعنان حتى ليعزيه بعد سماع نتائج الانتخابات وبدلا من ذلك بهدله قائلا : « كنت احسب انك الزلمة في البلد » . وركب سيارته وغادر الى بيته في تل ابيب دون أن يسمع الجواب ..

— « ابن القحبة . اكان ينقصني مهانة وبهدلة » ، صاح مرة أخرى . وهذه المرة لم يتح لام السعيد ان تقترب منه لتواسيه فنهض من الفراش واخذ يمشي في الغرفة . ثم خرج الى غرفة الضيوف . جلس ثم قام ثم جلس وعاد فقام وانتقل الى المطبخ . ثم عاد يكسدر في غرفة النوم . وطول الوقت تسير وراءه ام شريف ودموعها ترسم طريقها على الارض .

— ! ارحم حالك يا ابا السعيد وارحمنا . ارحم الاولاد » ..

— « الاولاد .. » قالها بهمس . صمت قليلا ثم انطلق الى غرفة الاولاد. كانوا جميعا نياما . حدق فيهم واحدا واحدا .. كأنه ينظر اليهم المرة الاولى . اقترب من ابنته الصغرى الطالبة ، وقبلها . ثم اطبق الكتاب المفتوح الملقى فوق صدرها وغطاها . نظر الى الكتاب ووضعه على الطاولة.. لكنه انتبه فجأة لجملة قرأها على غلاف الكتاب . خطف الكتاب من جديد وانعم فيه النظر .. لقد كتبت ابنته بخط يدها على غلاف الكتاب بيتا من الشعر ليس غريبا عليه :

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

اين سمع هذا الشعر . اين ؟ وتذكر . لقد كان هذا هو الشعار الذي نقشه ابن الجمال على كل بياناته الانتخابية . ولكن كيف تكتبه ابنته على كتابها . طار صوابه . فهجم على ابنته وهزها بقوة . ولم يهدئ من روعه فزع الفتاة وخوفها : « من كتب هذا الشعر على الكتاب . من اين نسخته . يا كلبة . يا مجرمة . امحى هذا الشعر حالا . حالا . لعنة الله عليك وعلى امك . . وعلى ابيك . وعلى رعنان . وعلى كل الدنيا . دنيا فاسقة .. لعينة .. » طاخ .. طاخ .. طاخ ..

بريشة الرسام الفلسطيني مصطفى الحلاج



الفنان المغربى محمد توفالى

الاغنية لا تبتعد عن الواقع الاجتماعى

[في اطار الاهتمام بالاغنية الجديدة ، ذات المضمون التقدمي ، تقدم «الاتحاد» الى القراء الفنان المغربي محمد توفالي وهو احد المغنين المغاربة الذين يخوضون غمار تجربة الاغنية الجديدة .

بدأ محمد توفالي حياته الفنية منذ سنة ١٩٦٨ عندما كان طالبا في احد المعاهد الموسيقية باسبانيا ، الى جانب تخصصه في الدراسات الاجتماعية . وفي سنة ١٩٧١ اسس مع زميلين له فرقة غنائية كانت اول تجربة لانتاج اغنية ريفية جديدة في المغرب تقطع مع الاغنية السائدة في الريف وتلتزم الى هذا الحد او ذاك بقضايا الناس . وبعد اندثار الفرقة المذكورة سنة ١٩٧٦ لم يتوقف توفالي عن نشاطه الفني بل استمر في الغناء بشكل فردى .

يرى محمد توفالي ان هناك فرقا بين مصطلح « الاغنية الشعبية » ومصطلح « اغنية الشعب » فيعتبر « انه في الظروف الراهنة غالبا ما يخلط الناس بين « الاغنية الشعبية » و «الاغنية التجارية» (التي يسمونها ايضا شعبية) . الاغنية التجارية يمكن ان تعرف من طرف مجمل الشعب نتيجة وسائل الاعلام والدعاية ، لكنها بالرغم من ذلك ليست لها اية علاقة مع العواطف الحقيقية للشعب » .

هذه المقابلة ، التي اجراها مندوب صحيفة « النداء » اللبنانية ، تلخص موقف محمد توفالي من الاغنية والفن والدور الذي يجب ان تلعبه ولتوفالي حوالي ١٠٠ اغنية ، بالاضافة الى دراسة علمية للموسيقى الريفية يعتزم اصدارها في كتاب في وقت قريب . وهو يعمل الان استاذا لمادة الاحصاء وعلم السكان بجامعة «فاس»] .

● س — يقال غالبا ان الاغنية انعكاس للواقع الاجتماعي ، وان الفنان لا يمكن ان يحلق فوق هذا الواقع بل يعبر عنه انطلاقا من تصوره الايديولوجي وموقعه في الانتاج ، الى اى حد ترى صحة هذه الرؤيا للفن ؟

■ ج — الاغنية في نظرى مستقلة وغير مستقلة عن الواقع في ذات الوقت ، مستقلة من حيث الشكل وغير مستقلة من حيث المضمون ، ان النص هو الذي يحدد المضمون الطبقي لكل اغنية .

ان الاغنية لا يمكن لها ان تبتعد عن الواقع الاجتماعي . ان كل اغنية لها صبغة طبقية بوعي المبدع ام عدم وعيه . ان اى اغنية تتأثر الى حد كبير بالواقع الاجتماعي اذا اردنا ان نعبر عن ذلك احصائيا نقول ان هذا الحد يصل الى ٧٠ في المائة ، بينما تبقى النسبة الباقية لعوامل اخرى : شخصية نفسية ، ثقافية ، تقاليد ...

● س — ان الاغنية مستقلة من حيث الشكل وغير مستقلة من حيث المضمون . اعتقد ان الاغنية هي اندماج الاثنين والا لما سميت كذلك ، الا ترى ان هذا الفصل تعسفي ؟

■ ج — نتفق انه لا يمكن الفصل بين المضمون والشكل وان حكمنا على الاغنية يأخذ الجانبين .لكن على مستوى التحليل ، على مستوى تفتيت الاغنية الى اجزائها المكونة : تحليل بنية الموسيقى وتركيبها سوف لا يجعلنا نعثر على اى ارتباط ايديولوجي او سياسي ، اما تحليل المضمون فيمكن ان يرشدنا الى ذلك .

ان اخذ اغنية « شعبية » (العاهلة العيداوية) مثلا ، رغم ايقاعاتها الشعبية فانه ليست لها اى علاقة مع عواطف الشعب ولا يمكن بذلك الحكم على الاغنية على انها شعبية او رجعية انطلاقا من هذا اللحن وعكس ذلك قد نجد اغنية ذات موسيقى غير مألوفة لدى الاوساط الشعبية وليست لها ايقاعات شعبية لكنها تعبر عن العواطف الحقيقية للشعب ، فلا نحكم على هذه الاغنية انطلاقا من لحنها انها ليست شعبية ، فاللحن وحده لا يمكن ان يعبر عن واقع ما وبالتالي فهو مستقل عن هذا الواقع .

✻ ثلاث مراحل ✻

● س — نلاحظ في معظم اغانيك الوقوف عند حدود معايشة الواقع ، والسقوط في نوع من الرومانسية في بعض الاحيان ، دون طرح رؤيا مستقبلية ، الا ترى ان الفنان العظيم هو الذى يساهم في عملية التغيير ويستطيع ان يؤثر في مستمعيه للسير نحو هذا الاتجاه ؟

■ ج — هنا لا بد من تقسيم الانتاج الى ثلاث مراحل :

(١٩٦٩ — ١٩٧٣) مرحلة الغربة، حالة الغربة كان لها تأثير كبير في تحديد مضمون الاغنية في هذه المرحلة وكان التعبير عن معاناة المغترب من خلال معاناة ذاتية تنطبق على كل مغترب وتعبر عن نفسيته . في هذه المرحلة كان الوطن قبالة عيني : لا بد من الرجوع الى الوطن ، ان الشعور الوطني يتعزز اكثر في وضعية الغربة ، في الغربة يشعر المرء ان الارض التي يقيم فيها ارض لغيره وليست له ، ان الرجوع الى الوطن يصبح ضرورة.. وهذا ما كانت تتناوله اغاني تلك المرحلة (اغنية بلادى : كنموذج) .

المرحلة الثانية (٧٤ — ٧٧) مرحلة النقد الاجتماعي : الشعب . اغاني هذه المرحلة تسمى كذلك لمحاربة بعض التقاليد التي تعيق التطور وتساهم القوى السائدة على البقاء والسيطرة ، هذه الاغاني لها طابع اجتماعي محض تنتقد الواقع وتسعى الى تغييره ، كما انها تطرح بديل هذا البديل الذى يتمحور حول — الوحدة — كانت الدعوة في عدة اغاني الى تشابك الايدى — تنضع يدا في يد — .

المرحلة الثالثة (٧٨ — ...)

نظرا لمعاناة وهموم ذاتية ومشاكل موضوعية طرحت نفسها ، كان لا بد من اعطاء طابع شخصي للاغنية في هذه المرحلة ، الا ان هذا لا يعني الانفصال عن المجتمع فما اعانيه قد يعانيه اى انسان شعبي مغربي ، وبذا تصبح الاغنية في هذه المرحلة معبرة عن هموم ذاتية لكن هذه الهموم هي هموم اغلبية افراد الشعب . وبذلك فالاغنية التي اغنيها الان رغم طابعها الشخصي لم تنفصل عن الواقع وعن الاهداف التي اغنى من اجلها . (صبار — الصبر — كنموذج) .

✻ أسعى نحو تطوير الموسيقى الريفية ✻

● س — يقول مارسيل خليفة : « ... رأيي ان نتصرف بمادتنا التراثية باتجاه تحديثي غير جامد يستفيد من امكانات هذه المادة الاسلوبية والتعبيرية وهي امكانات ما زالت بحاجة الى اكتشاف وهذا جزء من دورنا الكبير » — « النداء » البيروتية عدد ٢٠ يناير ١٩٨٠ .

الى اى حد استطعت الاستفادة من التراث الشعبي البربري ، خصوصا واننا نلاحظ تأثرك الكبير بـ « بوب دايلان » على المستوى الشكلي (استعمال القيثارة والهارمونيك) الشيء الذي ينزع عن اغنيتك طابعها المحلي ؟

■ ج — هنا ايضا لا بد من الرجوع الى الماضي : كنت متأثرا في في البداية بالحان محمد عبد الوهاب ، لكن الجو الموسيقي باسبانيا جعلني اتأثر به واتجهت نحو استعمال « القيثارة » . ثم في مرحلة لاحقة اصبحت اتأثر بالموسيقى « الشعبية » الامريكية (فولك صون) وبالخصوص (بوب دايلان) نظرا لاعجابي به ، ونظرا لاعتقادي ان من يغني بدون جوق عليه ان يسعى الى تنويع النغمات الموسيقية والهارمونيك تجعل ذلك ممكنا ويستطيع المغني ان يستعمل القيثارة والهارمونيك في الوقت نفسه بمفرده وبذلك تكون الاغنية ارقى غنيا..

في مرحلة اخيرة حاولت الاستفادة من التراث الشعبي المغربي عموما البربري بالخصوص وتوظيفه في اتجاه تجديدي لكن دائما بالآلات نفسها . ان عملية تكييف الآلة مع النغمات الشعبية المحلية تتطلب شيئا من الجهد ، ذلك ان هناك نقاطا موسيقية شعبية غير موجودة في القيثارة وهذا يتطلب جهدا لايجادها بشكل توفيقي ، كما ان بعض الكلمات نقاط تلاحينها يستحيل ايجادها في القيثارة ويتطلب الامر استبدالها بكلمات اخرى .

ان التأثر بالموسيقى الغربية عموما و « بوب دايلان » خصوصا كان بشكل لا واعي اما الاتجاه نحو المادة التراثية ومحاولة الاستفادة منها فكانت عن وعي وقناعة بضرورة تطوير الموسيقى الامازيغية من حيث الانسجام والنغمة والايقاع . انني اتفق مع مارسيل خليفة فيما يقوله عن الاستفادة من التراث وبالشكل الذي يطرح هذه الاستفادة ان عملنا نحن كذلك ودورنا يجب ان يعمل في الاتجاه نفسه .

اما كوني اقدم موسيقى غير مألوفة في الريف فلانني اسعى نحو تطوير الموسيقى الريفية ، وتطعيمها بايقاعات ونغمات جديدة لتصبح فعلا جديدة وعصرية .

● س — انك فنان تعبر عن افكارك باللغة البربرية . والساحة الثقافية بالمغرب تشهد من حين لآخر مناقشات حول مسألة اللغة والتراث الامازيغيين، واعتقد انه تتحدد مواقف ثلاثة في هذا الميدان : موقف يطرح الامازيغية كاتجاه سياسي رجعي يسعى الى استغلال الشعور الاقليمي والاستفادة منه سياسيا . وموقف يعارض كل حديث عن الامازيغية لان ذلك في نظره ، سيؤدى الى احياء الصراع القبلي ويطمس الصراع الاجتماعي وموقف يعتمد التحليل الجدلي ويطرح تطوير التراث الامازيغي في اتجاه تقدمي واحياء ما هو ايجابي فيه .

اى موقف تعتبره صائبا وتستند اليه في ممارستك الفنية ؟

■ ج — اعتبر ان الموقف الاول والثاني خاطئين وخطأهما مبرر سياسيا ، ان الموقف الثالث هو الذى اعتبره صائبا ، لانه يعترف بواقع الثقافة الامازيغية ويميز بين عناصرها ، ويعطى لها دورا تاريخيا لا الوقوف عند حدود الدراسة .

اعتقد انه لا يمكن التمييز من الناحية العرقية بين البربرى والعربى نظرا لاندماجهما على مدى التاريخ المغربى ، اما من الناحية الثقافية فهذا التمييز ممكن ، ان اللغة والتراث الامازيغيين واقع لا يجب التهرب منه او تجاهله . ان الثقافة الامازيغية واقع وجزء من الثقافة المغربية . ان التسليم بذلك يفرض اعطاء الاهمية لهذا الجزء من ثقافتنا الوطنية واحترامه ودراسته. يجب أن يكون هناك احترام متبادل بين كل العناصر المكونة للثقافة المغربية . ان العلاقة من هذا النوع هي وحدها السليمة ، ويمكن ان تسير في اتجاه تطور التاريخ ، اما علاقة السيطرة والاهمال فلا يمكن لها الا ان تؤدى الى مشاكل غير مرغوب فيها . ان مشكل الباسك اكبر دليل على ذلك . تحركة الباسك ولدتها ظروف علاقة سيطرة بين الثقافات الاسبانية فعلينا ان نستفيد من هذا الواقع التاريخي ونحاول تجاوزه عن طريق قيام علاقة الإحترام والتفاعل بين الثقافات المغربية .

ان مسألة الاهتمام بالثقافة الامازيغية ودراستها تطرح نفسها بالحاح ، ان هذا الاهتمام يجب ان يشمل جميع الجوانب المكونة للثقافة الامازيغية على اساس التمييز بين العناصر المكونة لها وتطوير جانبها المشرق في اتجاه تطور التاريخ .

● س — لعل ما يميز النشاط الفني في الريف في السنين الاخيرة هو تبلور اغنية جديدة معانقة لهموم الجماهير بصفة ايجابية . هذه التجربة تحمل لواءها على الخصوص مجموعة (ين وما زيغ) . ما رأيك في التجربة وكيف ترى واقع الاغنية الشعبية الامازيغية وآفاقها في الريف ؟

■ ج — الاحظ ان كل الفرق تعتمد النموذج الغيواني ، وهذا في نظرى نوع من التقليد ، ان الموسيقى الريفية بحاجة الى تطوير وابداع عن طريق استخدام آلات جديدة بجانب الآلات المحلية التقليدية ، لكن هذا لا يعني ان هذه الفرق مقلدة محضة ، بل انها تبذل جهودا لا باس بها لتجديد الموسيقى الريفية وتطويرها ، ان التجربة مهمة جدا بالنسبة لما كان موجودا قبلها ، ان هذه الملاحظات تخص الشكل اما المضمون ، فقد استطاعت تلك الفرق ان تتجاوز الموضوع التقليدى — الحب — وطرحت في محله مواضيع اخرى اكثر جدارة بالاهتمام .

المجهودات التي تبذل حاليا مهمة لكن ذلك ليس بكاف ، علينا ان نعمل اكثر ، فالاغلبية الريفية لم تصل بعد الى المستوى اللائق بل تنتظر مجهودات اخرى ومبادرات وهذا لا يتأتى لتجربة لا يتعدى زمنها اربع سنوات .

ان الاقبال الكبير الذى شهدته هذه الاغنية الجديدة تبشر بخير وتبشر باقبال اكبر في المستقبل .

الاتحاد الثقافي

« الصورة الاخـيرة في الالبـوم » لسميح القاسم

طوبى للخيــار الانســـانى ..

● بقلم : انطوان شلحت ●

■ مرة اخرى يخـــوض سميح القاسم تجربة الكتابة خارج اللحظة الشعرية في ميدان القصة الطويلة فيكتب « الصـــورة الاخـــيرة في الالبوم » (*) متابعا بها المسيرة التي بداها بـ « الى الجحيم ايها الليلك » مع حفاظه علـى السياق المقتضب ، لكــن المكثف ، ولغة التـداعي (الشعريـة في بعض الثنايا) ومنهج التوثيق الذي يضيف الى البنية الروائية واضطـراد الحدث وتلون الشخصيات بعدا متميزا .

الفعل الروائي في هذه القصة هو ذلك الالتقاء بين المضطهد (بالفتح) والمضطهد (بالكسر) . وهو التقـاء تحتمه الظروف الموضوعية والواقـع المعاش لجماهيرنا وشبيبتنا العربية ويتجاوز في حجمه وبعده كل الازمنة والاماكن المتعـارف عليها باللغة المتداولة . من خلال هذا الالتقـاء يطرح سميح القاسم رؤيته الثورية والانسانية وموقفه من مجمل قضايانـا الحياتية ، القومية واليومية ، بمنظار متفحص — راصد من مواقع الموضوعية ومسجل امين — وبرؤيا ترى الى الامور بالتزام ووعي بمعناهمـا الرحـب والشامل .

ان رقي مستوى الطرح وشمولية الحدث ، حتى عند تفاصيل تفاصيله ، وعمق الشخصيات التي ينسجهـا اضافة الى المضمون الايديولوجي لهذه القصة بجملها ، في رأيي ، بمثابـة « شهادة الواقع » بكل ما يحمله هـذا الواقع من دلالات وخصوصيات .

الموضوع الذي تطرقه هذه القصة الطويلة متوالد عن الموضوع الـذي طرقته قصة القاسم الاولى وهو ليس بالجديد في الادب وفي الصراع الثقافي — الفكري العام الدائر منذ زمن بين قوى التقدم والقوى الرجعية . ولقد حفل ادبنا العربي المعاصر بنماذج شبيهة — العلاقة بين الظالم والمظلوم او بـين الجلاد والضحيـة او بين المستعمـر والمستعمر (بالكسر وبالفتح) . وفي حقل الرواية العربية ظهرت اعمـال كثيرة تعالج تعقد هذه العلاقة منهـا « قنديل ام هاشم » ليحيى حقي (مصر) و « الحي اللاتيني » لسهيل ادريـس (لبنان) و « ليس في رصيف الازهار من يجيب » لمالك حداد (الجزائر) و « موسم الهجرة الى الشمـال » للطيب صالح (السودان) . طبعا لا يمكن لاي كان ، حتى لو شاء وبـذل جهدا اجراء حساب التفاضل والتكامل بين هذه الاعمال جميعا فلكل تجربتـه وخصوصيته ولكل اسلوبه وادواتـه الفنية ولكل موقفه الفكري وحلوله .

❋ الخيط بين « الليلك » و « الصورة الاخيرة »

في « الليلك » قدم سميح القاسم ، وكان رياديا في هذا المجال ، مسحـا شاملا للعلاقات بين شعبي هذه البلاد والصراع الفكري المبدئي بعد عـام « الانشطار والهاوية » (كما أسماه) في ١٩٤٨ . واراد من هذا المؤلف ، كما ثبت على غلافه ، أن يكون (حكايـة اوتوبيوغرافية) سلسل فيها رحلـة العذاب والتحدي والرفض الثـوري التي خاض غمارها الانسان الفلسطيني الذي بقي على ارضه بعد الهاويـة وتشبث بها . واذا كان المميز لهـذه الحكاية هو تكثيف هذه المرحلة عبـر الاشارة التلميحية الخفية الى بعض هوامشها ففي « الصـورة الاخيرة في الالبوم » ينتقل سميح القاسـم الى بسط بقع الضوء على جزئيات رحلـة العذاب والمواجهة عبر شرائح محددة من ذلك الانسان الفلسطيني (بطـل « الليلك ») الذي سرعانما ريش ولملم جراح نكبته وانتفض كالمارد . في مركز هذه الشرائح يقف الجيـل الفتي الذي ولد بعد علم الهاوية في حـدود الدولة وتربى في ظل سياسة الاضطهاد القومي وامتهان حقوقه القومية والمدنية في شتى الميادين . الجيـل الفتي تسميه العابل والمتعلم الواقع بـين مطرقة هواجس البحث عن مستقبله ذاته وسندان العراقيل المنتصبة امامه كالسد المنيع .

المكان : بين قرية عربية (كـل قرية) وتل ابيب والقدس .

الزمان : اواخر السبعينـات ومـا علق بها من خلفيات السنين القائلة .

مبكرا يعرفنا سميح القاسم عـلى بطله النموذج — امير الطالب الجامعي في ذروة حضوره الحياتي ، مرحلة انهاء الدراسة الجامعية والوقوف عـلى عتبة معترك العمل . انتماؤه القـومي يحد من ممكنات ايجاده العمل المناسب له ، كفاءة ورغبة انسانية « ماجستيرك في العلوم السياسية لن يجعلك ملحقا في اية سفارة اسرائيلية . اعترف بذلك لن تقبل اصلا بالعمل في السفـارات الاسرائيلية . انها ليست سفاراتك . قلها بصوت عال ولا تخجل . انت على حق انها ليست سفاراتك ولا سفارات المرحوم ابيك . ولكن مــاذا تفعـل بشهادة الماجستير التي حصلت عليها من الجامعة العبرية في « يروشاليم » ؟! لا تتسرع . لن تقذف بها الى المرحـاض فهي ليســت صالحة حتى كورقـة تواليت ! » ... « ها انت سفــير متجول لدى البطالة . سفير متجـول لدى اليأس والمرارة والقرف والعقـد الجميل كتفاحـــة ناضجة في ارضـي مصادرة . حقدك تفاحة لـذيـذة وهـو وردة متفتحة تماما أم بولـدوزرات الكرين كابيمت . اقطف حقدك برقـة اكاديمية وشمه بحركة مهنية مسرحية ثم علقه في ياقة بدلتك الوحيدة ليتفرج الناس وليمتعـوا انظارهم بـوردة فلسطينيـة لم تبرح ارضهـا » (ص ٧ — ٨) .

ينزل امير الى تل ابيب ويعمـل غرسونـا في مطعم . هنـاك يلتقي بـ « روني » ، الفتاة اليهودية التي تدرس الاداب في الجامعة وهي ابنـة جنرال في الجيش الاسرائيلي قائد وحدة خاصة لمحاربة الفدائيين الفلسطينيين . يتتبع القاسم سياق العلاقة الناشئـة بين امير وروني . علاقة تناقض متكاملة تقوم بين شاب تعمل على سحقـه السياسة الاسرائيلية العنصرية وفتاة تقف على هامش هذه السياسة وتكتفي بطرح الاسئلة لتستقر الاجابة عليها في وعيها الذي قرنته هذه السياسة .

هذه العلاقة تقوم على خلفية الصراع السياسي بين الشعب الذي ينتمي اليه امير وقيادة الشعب الذي تنتمي اليـه روني (ووالدهـا في مركزهـا) . ويستقرئ سميح القاسم مجاري هذه العلاقة واسقاطاتها على الطرفين مـن اول القصة وحتى نهايتها وعبر حوار هادئ مكثف يظهر في هاذين المقطوعتين:

❋ « الا تلاحظين ان علاقتنا الحـذرة تكاد تكون مهينة .. نحن اشبه بمنظمة سرية تمارس نشاطا محظورا .. لماذا لا نذهب الى السينما والى البار بصورة طبيعية ؟ ردت روني بضيق واقتضاب:

— انت تسأل ؟ لا تكابر .. لا تتجاهل الواقع .. واذا كنت تريد أن تذكرني بجبني فلستطيع ان اذكرك ايضـا بانك شديد التحفظ من « الصـورة الطبيعية » التي تتحـدث عنهـا .. وحاولت روني ان تقلـد صوته وهي تلفظ عبارة « الصورة الطبيعية » .

احس أمير بان الموقف ليـس في صالحه تماما فهو يدرك نقطة ضعفهـا لكنه يدرك ايضا تحفظه من « الصورة الطبيعية » .. ان علاقتـه بروني لا يمكن ان تكون طبيعية الا اذا غرسـا راسيهما في الرمال .. اية علاقة طبيعية يمكن ان تنمـــو في الظرف الراهن ؟ شعبها في حالة هجوم مستمر عـلى شعبـه وشعبه في حالة مقاومـة مستمرة .. » (ص ٤٩ — ٥٠) .

❋❋ « كـــان يذكر نفسه دائمـا بضرورة خلق تكافؤ بين قوته المعنويـة كصاحب حـق وقوتهـا المادية التي يفرضها انتماؤها الى الشعب المتمتـع بالسلطة .. ولم يشك ابدا في عدالة موقفه ، الامر الذي جعلها تبدو في حالة تقهقر مستمر وجعله يبدو اكثر قـوة يوما بعد يوم .. »

بيد ان امير المثقف المرهف الحس والواثق من عدالة قضيته لم يسمـح لمشاعره بالسقوط في شرك المعادلـة المسطحة التي يشكـل هو وروني طرفيها .. لقد ذهب بافكاره ومشاعره الى أبعد من امتحـان القوة بـين شخصين .. كان يتساءل احيانا : هل يعني اقتراب روني من وجهة نظـرى انني انتصر عليها هي ام يعني ذلـك انني انتصر على والدهـا الضابـط العسكري الكبير ؟ هل يعقل ان نصبح انا وروني في خندق واحد يواجه خندق والدها العنصري ؟ اليس من الافضل لي ان يمر خط الجبهة بيننا جميعا من جهة وبينهم جميعا من الجهة الاخرى ؟

كثيرا ما تخبط امير في مثل هــذه التساؤلات . لكنه استقر اخيرا على وجهة نظر منحته السـلام العقـلي والروحي : ان قضيتنا مركبة ومعركتنا متعددة الجبهات والمناصر . هنـاك البعد القومي والبعد الطبقي والبعـد



● سميح القاسم ●

الحضاري والبعد الانساني الشامـل والبعد الفردي الشخصي .. ولا بد لي ان انتصـر في كل موقع من هــذه المواقع . وانتصاري على روني هـو انتصار لها ايضا وستكون النتيجة اننا ننتصر معا على مسدس والدها .. هذا المسدس يشكل خطرا جديا ليس عـلى انا فقط بل على روني أيضا . واذا فهمت روني هذه الحقيقة فسيصبـح انتصاري على مسدس والدها اكثـر يسرا واقرب منالا » (ص ٧٣ — ٧٥) .

حول هاتين الشخصيتين المركزيتين نسج سميح القاسـم الشخصيـات المحيطة بهما :

● عبـد الرحيم — المناضـل الشيوعي رمز الامل والتفاؤل الثوري. الضمير الذي يدفـع الشخـوص الى الالتصاق بالواقع والنضال طويـل النفس في خضمـه من اجل تغييره . لولاهم — يقول امير — تشرد من بقي من شعبنا . ولولاهم لما عرفـت جماهيرنا كيف تناضل من اجل حقوقها القومية واليومية . لولاهـم لاكلتـنا الصهاينة لقمة خضراء .. والكـلام ايضـا ! فلولاهم لضاعت لغتنا العربية. تصور حياتنا الثقافية بدون صحافتهم !

● علي — الاخ الاصغر « المفعم بالمرارة » . الطامح الى رؤية سريعة لمستقبل مشرق . « احب ابا الطيب بعنفوانه وطموحه .. وانه ليعجـب المتنبي اليوم اكثر مما احبه في ايام الدراسة .. لماذا ؟ لانه يدرك اليوم معنى الطموح المحبوس في قفـص الاسود . معنى ان تريد الكثير ولا تنال القليل . وهل اقل من ان تتاح لـه الفرصة المشروعة لمواصلة دراستـه وترسيخ قواعد مستقبله ؟ » . يضيـق على ذرعا بهذا « القفص » فيحـاول التسلل عبر الحدود لكنه يقتل قبـل ذلك برصـــاص حرس الحــدود الاسرائيلي !

● ابراهيم — الشاب العامل في مواجهة واقع القمع والتغريـب . « حين نصل تل ابيب يصبـح اسمى « افراهام » لا ابراهيم . نريـد ان نعيش يا اخي » .. « انا لا انكـر اصلي ولكن الشغل .. المصلحة يـا يا ابن ادم .. حاول ان تفهم » .

● خلفية والد امير — « صادرت الحكومة القطعة الخصبة من ارضهـم وما ظل منها لم يكف لدفع ضريبـة الاملاك المفروضة عليهم . تحول والده من مزارع صغير الى عامل بناء . كانت هذه الصنعة جديدة عليه لذلك لـم يسيطر جيدا على توازنه فوق السقالة المعلقة على جدار الطابق الرابـع في نتانيا .. وهبة الريح الشتائية تلـك كانت كافية للطويـح به من اعـلى السقالة ليهوي على ارجوحة الاطفـال المنصوبة حديثا من حديقــة البناية الجديدة .. شطرته الارجوحة المعدنية شطرين .. ابتلعت الريح الشتائيـة صرخة رعبه المنفجرة في الفضاء كعبـوة ناسفة وابتلع التراب الباقي جثتـه الممزقة » .

● الام — « ســت الحبايب » . التسامح والحنان . رمز الجذور التي تربط الجيل الفتي بخلفياته — الارض، الذكريات المرة ، الثقة والحب !

● الجنرال والد روني : الصهيوني الجلف . الذي يحاول ان يخفي جرائمه البشعة وراء الحديث عن الموسيـقى الكلاسيكيـــة وتمثيل دور الانسـان الحضاري . واليوم هذا الجنرال هو اضبارة تضم الفدائيين الفلسطينيين الذين تقتلهم فرقته والتفاصيل المتوفرة عن هؤلاء الفدائيين .

بهذه الشخصيات وعلاقاتها الجدلية المركبة يصل سميح القاسم الى ذروة القصة . تسمع روني عن خبر مقتـل علي برصاص جنود فرقة والدهــا وتوقن ان صورته ستستقر في « اضبارة والدها الرهيبة » . تشعر ان خندقها مع امير في مواجهة خندق والدهــا العنصري . هذا الشعور الثقيل ينوء على صدرها حتى درجة الانهيار « كانما لتجد لنفسها مبررا جديدا للنفور مـن هذا الوالد .. الفاشي الاحمـق » . نفورها يدفعها الى الانسحاب من هذا الواقع المأساوي البشع بالمـــوت الطوعي : « انكم تهدرون وقتكـم وجهودكم ايها السادة ! عبثا ايهـا الناس .. لقد اختار هملت ولا مرد لما اختار ! اختار هملت الموت .. بموته الحقق يريد هملت ان يشار من عـالمه القاسي العاتي .. عبثا ايها السادة.. انا روني الصغيرة التعيسة أعلمكـم بانني قررت مغادرة عالمكم .. بموتي انتقم وبمـــوتي انعم بالخـلاص » (ص ٩٦ — ٩٧) .

« لتكــن هذه الصورة الاخيرة في الالبوم » .. صورة روني الى جانب صورة علي في البوم الجنرال الرهيب لانها مثل علي ضحية من ضحاياه !

الالتقاء بين امير وروني هو لقـاء انساني يخترق كل الحواجز القوميـة والجغرافية . وسميح القاسم يريد ان يقرر من خلال ذلك أن الخيار الانساني هو الذي يجب أن يكون وان ينتصر !

يقول مكسيم غوركي في احدى كتاباته « ان على الكاتب الكبير ان يوجـه قارئه نحو هدف كبير هو التحرر مـن كل قوة ووحشية ومن كل اكذوبة .. ولن نحرر انفسنا من جميع البشاعات والاكاذيب التي تشوه وجودنا ما لم نتعلم كيف نحب الانسان ونحترمـه بصفته اجمل ما تجلى على الارض من الاشكال واكثرها اجلالا . انني بهذه العقيدة قد اتيت الى الحياة وعندمـا اموت سأظل راسخا على رايي الذي لا يتزعزع ذلك انه سياتي يوم يفهـم فيه العالم اجمع بان اقدس شيء على الارض هو الانسان » .

تلك هي نبوءة سميح القاسم في « الصورة الاخيرة في الالبوم » وذلـك هو الخيط بين « الليلك » وبـــين هذه القصة .

❋ التوثيق

كما في « الليلك » كذلك في «الصورة الاخيرة في الالبوم » لجا سميح القاسم الى توثيق الحقائق التي تبين الواقـع وترسم آفاق المستقبل . وانه ليضيـق المجال لايراد جميع الامثلة على ذلـك ولذا ساكتفي ببعضها :

١ — مناهج التدريس في المدارس العربية التي تروج لسدنة الصهيونيـة « لقد درست حتى الثالثة صباحـا لاستوعب الخواجا بيالك والخواجـا بيرتس » (ص ١٢) .

٢ — ارقام ودلالات عن جماهيرنـا العربية « مساحة وطننا في حـدوده الانتدابية حوالي ٢٧ مليـون دونم . حتى عــام ١٩٤٨ ، عام كارثتنـا الرهيبة ، لم تملكوا انتم سوى قرابـة مليوني دونم .. اما اليوم وبعـد ممارستكم جميع وسائل سلب الارض المعروفة والمبتكرة فلم يبق في ايدينـا سوى اقل من نصف مليون دونم . ونحن نواجه سياســة التذويب القـومي والتمزيق الطائفي والعائلي وسياسة التجهيل على كافة المستويات وتفتقـر مدارسنا الى اكثر من ٥٠٠٠ غرفة ولا تشكل في الجامعات اكثــر من ١،٥٪ بينما تقارب نسبتنا ١٥٪ من عــدد السكان . ونحن نعاني التمييـز في مجالات التطوير والعمل والصحـة والرياضة والزراعــة وغيرهـا .. وباختصار نحن بقية شعب منكـوب تمارسون ضدها كل ما تستطيعون من عمليات الاقتلاع والسحق والتذويب » (ص ٣) .

٣ — ملاحقـة الفرق الرياضيـة العربيــة بدافع التوجـه الشوفيني العنصرى « حين زارونا ليلعبوا مـع فريقنا رحبنا بهم اجمل ترحيب لنفهمهم معنى الاخلاق العربية ومع ذلك اعتدوا علينا في ملعبهم وشتموا ديننا وشعبنا امام الشرطة العريضة جدا على الامن وسلامة الجمهور .. ولكن المهم اننا هذه المرة تغلبنا عليهم ٢ — صفر » (ص ٦٣) .

٤ — التصريحات العنصرية المعادية للعرب — « ثلاث جامعات رفضتني حتى الان .. هؤلاء الفاشســت يريدوننـا حطابين وسقاة ماء » (ص ٦٣) .

٥ — استغلال الايدي العاملـة العربية « ثلاثة شبان عرب احترقوا في احد مطاعم تل ابيب لان صاحب المطعم اقفل عليهم الباب من الخارج ليناموا في المحل .. وحدث تماس كهربائي فشب حريق اكل المطعم والذين فيه .. سطور قليلة يا امير لكنها تلخص ماساتنـا الطويلة .. » (ص ٦٥ — ٦٦) .

٦ — تقديس القوة والعسكرة في منطق حكــام اسرائيل وقادتهـا العسكريين — « دولتنا بحاجة الـى الشبان المتعلمين الذين ينخرطـون في سلك الجندية .. الدولة هي الجيش والجيش هو الدولة . لولا الجيش لما كنت هنا الان تتناولين فطورك بامن وطمأنينة .. لولا الجيش لكنت الان سبية في حريم الامراء العرب » (من حوار بين روني ووالدها الجنرال — ص ٧٧) .

٧ — التمييز ضد الطوائف الشرقية اليهودية — « ابحثي لك عن شاعـر بوهيمي لتسكعين معه في مقـاهي ديزنغوف . والافضـــل ان يكـون « شفارتسي خايي » (حيوان اسود ، بالايديش ، وتعني الشرقيين) مـــن هؤلاء السفاراديم الذين لا يجيـدون القتال ولا يحسنون سوى التكاثـر كالارانب وانتظار الصدقات من وزارة الشؤون الاجتماعية ! انظري اليهم ، انظري الى شبانهم الذين يتسيبون في الشوارع يعاكسون الفتيات ويرتكبون الجرائم ! » (ص ٧٨) .

٨ — تضامن الشعوب الاشتراكية مع شعبنا — « بؤلمني وضعك ووضـع مئات الشبان العرب أمثالك .. انت تعرف يا اخي ان الحزب يكرس لقضية التحصيل الجامعي اهتماما ملحوظا .. انها مساعدة اخوية لا تقدر بثمن وهي رمز مادي ومعنوي لتضامن الشعـوب الاشتراكية مع شعبنا » (من حــوار بين علي وعبد الرحمن ص ١٨١) .

* صدرت الطبعة الاولى في القدس المحتلة عن منشورات دار الكـــاتب وصدرت الطبعة الثانية عن منشورات دار ابن خلدون — بيروت ومكتبة ميسلون — دمشق .

رجـاء لا تنتحري

● قصيدة: موسى محمد الجـابري ●

(القصيدة الفائزة في مسابقة نادى الموظفـين في القـــدس)

ورجاء لا تنتحـــرى
فعروقي ما زالت نابضة
والصوت المهزوم الخافت
اضحى مرتجفـا
يؤله ان ترتحلي
صوب ليال ..
صوب ظلال ..

❋❋

لا ترتحلي ..
لا تنتحـــرى
ودعيني ابحث عــن
كل جيـاد الامل المنشود
دعيني ابحـث
عن دربي .. عن كل طريق
ترقص فيه طيور الامل المنشود على
جسر العــودة
قــومي سيري ... وابتهلي
لا تنتحري ...
لا ترتحلي
ودعيني اطلق صوتي
واغني لشموس الارض
المشرقة على الآفــاق
دعيني اطلق صـــوتي
لا تنهـــزمي
فانا اكره نفسي مهزومـــا
ولئلا تنهزم جراح الامل بصدرى ..
لا ترتحلي

ولئلا ينهـــزم فؤادى
لا تنتحرى
قومي وتغني
ودعي اليأس
فان عروقي نابضة رغم جراحي
وستبقى نابضـــة
رغم رحيل شموس الارض
ورغم رحيل جواد الامل الاول
رغم رحيل شموس الارض
ساشدو واغني
لا تنهزمي
فانا اكره نفسي مهزومـــا
اكره كل جراحي العمياء
واكره قافلة الاحقاد
لماذا لا نمضي
صوب زهور الامل المنشود
لمـــاذا ؟
ولماذا لا ندرك ان الارض تدور الدورة
كاملة عند طلوع الشمس
وعند غروب الليل الاسود
فلماذا لا نمشي
فوق طريق الامل المنشود
تعـــالي لنسير معا
وانطلقي ...
وتعالي ..

لقـاء فوق التراب

● قصيدة — سمير داموني ●

ثلاثون عــاماً
والرثاء والنحيب .. والشفاه
من طعم الغبار تتشقق
والجبـــاه العاتيـــات
فوق ربوع الجليـــل
فوق المقطم
والاغــاني تزهر اجيــالاً
تصنــع آمـــالاً
وتراب الارض
من نـــدى الجبـــاه
من سواعـــد الصناديد
من صوت عصفور حزين
فوق افنان الزيتون غرّد
والتراب بات اشد خصوبة

بـــدم الابريـــاء .
ثلاثون عــاماً
ارضنا حبلى
واسوار مدينتنا محاصرة بالابواق
والطبل
تفقــد ازهــاراً
تسجّل تاريخــاً
تقف وسط الظـــلام
يبرعم فوق ترابها التين والزيتون
وحين ينبلج الصبح
تتحطم الابـــواق
وتبقى اسوار مدينتنا صامدة .

(شفاعمرو)

اخبار ثقافية

صـــدر مؤخراً

❋ « العمل الشيوعي في فلسطين » ❋

■ عن منشورات الاسوار في عكــا القديمة صدرت الطبعة الثانية من دراسة الكاتب الفلســطيني سميح سمارة حول « العمل الشيوعي في فلسطين — الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية » (الطبعة الاولى صدرت في تشرين الثاني ١٩٧٩ عن دار الفارابي في بيروت) . وقدم للكتاب / الدراسة تحت عنوان « حتى لا تذهب هبــاء تجربة غنية وباهظة الثمن » الكاتب الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

يضم الكتاب ٧ فصول ملحقة بفصل خاص يحوي ٦ وثائق حول الموضوع ويقع في ٣٦٨ صفحة من الحجم الكبير.

❋ « العشق والموت في الزمن الحراشي — رواية الطاهر وطـار ❋

■ عن منشورات « صلاح الدين » في القدس المحتلة صدر الكتاب الثاني من رواية « اللاز » الشهيرة للكاتب الجزائري التقدمي الطاهر وطـــار بعنوان « العشق والموت في الزمن الحراشي » .

يقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة من الحجم الصغير وصمم الغلاف عماد حليم ..

❋ « خطوات فـــوق الارض العارية » — قصص شوقية عروق ❋

■ مجموعة « خطوات فوق الارض العارية » ، الصادرة عن دار المشرق ، هي المجموعة القصصية الثانيـــة لشوقية عروق ابنة الناصرة .

تقع المجموعة في ١٤٤ صفحة من الحجم المتوسط وتضم ١٧ قصة . وتزين غلافها لوحة بريشة الرسام نجيب كرام .

❋ هـــل تسهـم صبـــاح في « عمليـــات التطبيع » بين مصر واسرائيل ؟ ❋

■ نشرت مجلة « الوطن العربي » في عددها الصادر بتاريخ ١١ كانون الاول الجاري ان الاذاعة الاسرائيلية وجهت دعوة رسمية للمغنية صبـــاح لزيارة اسرائيل واحياء عدة حفـــلات فيهـا .

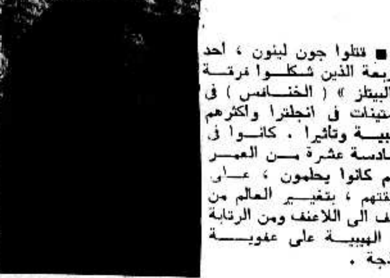
واضافت : ان صباح تدرس حاليا عروضا من شركـــات فنية مصريــة واسرائيلية اقترحت عليهـا الاسهام فنيا في عمليات التطبيع .

وتقول « الوطن العربي » ان صباح كانت قد تقدمت بطلب للحصول على الجنسية المصرية (بعد ان كانت قـد تخلت عنهـــا لتحتفــظ بالجنسية اللبنانية) ووافقت السلطات المصرية على طلبها على الفور .

وتضيف المجلة : منذ ان غنت صباح في برنامج تلفزيـوني فرنسي مؤيد لاسرائيل والصهيونية اتخـذت تدابير متعددة تخوفا من ردة فعـل الجامعة العربية واحتمال وضعهـــا على اللائحة السوداء الامر الـذي يحتم مصـــادرة ممتلكاتها ومنعها من الجنسية وحرمانها من زيارة الدول العربية .

ولذلك فقد باعت صباح ممتلكاتها في بيروت (ومنها بنايـــة في منطقـة الحازمية) وسجلت قطعة ارض باسم شقيقتها وحصلت عـــلى الجنسية المصرية .

مصـــرع جون لينون ، رمز الشبيبة الممزقـة الضائعـة في النظـــام الرأسمـــالى



■ قتلوا جون لينون ، احد الاربعة الذين شكلـــوا فرقـة « البيتلز » (الخنـــافس) في الستينات في انجلترا واكثرهم شعبيـــة وتاثيرا . كانـــوا في السادسة عشرة مـــن العمـــر لكنهم كانوا يحلمون ، عـــلى طريقتهم ، بتغييـــر العالم من العنف الى اللاعنف ومن الرتابة الى الهيبيـــة على عفويـــة ساذجة .

قتله في نيويورك شاب امريكي معتوه في الخامسة والعشرين اسمـه مارك شابمان . ثلاث رصاصات استقرت في صدره ، واثنتان في ذراعـه اليسرى واثنتان في ظهره . اثار مقتله موجة حزن عارمة بين هواة تـاجه وهرع مئات من الشبان امام المبنى الذي سجل فيه لينون اغنيته الاخـيرة يرددون كلمات له « اعطوا السلام فرصة .. » . لقد مثل لينون ، باغانيه وطريقة حياته ، رمز الانسحاق والغربة في مجتمع الاستغلال والاحتكـار ولعجزه عن ادراك القوى الايجابية الفاعلة في عصره لجا الى العبث الذي وان افتقد عناصر التفاؤل والثقة حمل في احشائه ادانة فاضحة للنظام الذي عاش في كنفه ويظهر هذا الامر جليا في كلمات اغنية من آخر اغنياته يقول فيها :

الناس يقولون انني مجنون لانني اعيش بهذه الطريقة
انهم يقدمون لي كل يوم كومة من النصائح لاتدارك الخراب
وعندما اقول لهم انني بخير ينظرون الى باستغراب
الناس يقولون انني خامل لانني احلم بعيدا عن مشاكلهم
وانا اجيبهم باني احب ان اتامل ظلالهم على الجدران
الا يهمك ان تكون من هذا العصر .. يسألون ؟
وانا اقول انني باق حيث انا .. انظر الى دولاب العصر يـــدور
انني احب نفسي هكذا .
الناس يسالون كثيرا ورؤوسهم ملأى بالاوهام .
وانا اقول بان ليس هناك مشاكل .. هنالك حلول فقط
انهم يهزون رؤوسهم وينظرون الى كانني مجنون .
وانا جالس هنا اتامل الوقت كيف يمر ...

ميثاق الجبهة الوطنية القومية الدمقراطية في العراق

في سبيل اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة حكم

الائتلاف الوطني الذي يحقق الدمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان

حيفا – مكتب «الاتحاد» – ننشر ، فيما يلي ، نص النداء التاسيسي الذي وجهته الجبهة الوطنية القومية الدمقراطية في العراق الى « جماهير شعبنا العراقي العظيم والى الاحزاب والقوى التقدمية العربية المناضلة والى جميع احرار العالم » :

لقد اكدت التجربة النضالية التاريخية لشعبنا العراقي ، في كفاحه المتواصل والدؤوب ضد الاستعمار والامبريالية وجميع الانظمة الرجعية والدكتاتورية والفاشية في العراق ، بان احراز النصر على القوى المعادية للشعب يستدعي حشد وتعبئة طاقات الجماهير الشعبية وتوحيدها في النضال المشترك في اطار الجبهة التحالف الوطني الذي يضم جميع القوى والاحزاب الوطنية والدمقراطية والقومية المتقدمة لاستكمال وانجاز مهمات الثورة الوطنية الدمقراطية كاملة واسهام عراقنا الحبيب بفعالية وجدارة في معارك الامة العربية المجيدة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، وفي سبيل تحقيق اهدافها في التحرر والدمقراطية والوحدة العربية وتحرير الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والتقدم الاجتماعي والتضامن مع الشعوب المناضلة من اجل الاستقلال والدمقراطية وحق تقرير المصير وبناء الاشتراكية باعتبار ان الحركة الوطنية العراقية جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية والحركة الثورية العالمية .

واحتلت قضية التحالفات الوطنية ، والعمل لقيام الجبهة الوطنية التقدمية من قبل الاحزاب والقوى والحركات الوطنية والثورية ، اهمية كبيرة . وبات انجازها مهمة مركزية ملحة خاصة في ظل النظام الدكتاتوري الحالي المعادي لمصالح الشعب .

ان سياسات النظام الدكتاتوري المعادية لمصالح الجماهير ومصادرته لحقوق الشعب وحرياته الدمقراطية بما فيها الحقوق القومية للشعب الكردي وممارساته الارهابية في المجالات المختلفة الداخلية والعربية والدولية وتعاونه مع الرجعية العربية ، وممالاته للامبريالية ، التي توجها باعلان الحرب المدمرة ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية ، اوقعت عراقنا الحبيب في ازمة سياسية عامة مستعصية لا يمكن تجاوزها اطلاقا الا باسقاطه واقامة حكم الائتلاف الوطني الذي يحقق الدمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان العراق .

لقد تميزت سياسة النظام الدكتاتوري الفاشي بمصادرة الحريات الدمقراطية وتوسيع نطاق القمع والاضطهاد والتصفيات الجسدية التي ذهب ضحيتها الالاف من خيرة مناضلي شعبنا العراقي المكافح ومن جميع اطراف الحركة الوطنية ومن العرب والكرد والتركمان وسائر المواطنين ، وعمل على تفتيت الوحدة الوطنية عبر انتهاج سياسة التمييز القومي والديني والطائفي ، وشن حرب الابادة ضد الشعب الكردي وهدر طاقات العراق الاقتصادية الهائلة على توسيع الاجهزة القمعية ، وتضخيم الامتيازات لجلاوزته ، وانفاق المبالغ الطائلة لتنفيذ المؤامرات والدسائس ، والتخريب ضد حركة التحرر الوطني العربية والجبهة القومية للصمود والتصدي وخاصة ضد سوريا العربية المناضلة والثورة الفلسطينية الباسلة خدمة للامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية وبالتحالف مع القوى الرجعية العربية العميلة بهدف اضعاف مواجهة الامة العربية المكافحة من اجل دحر اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية وتصفية نتائجها على الساحة العربية .

وواصل سياسته المناهضة للاحزاب الوطنية وللحركات الثورية في عدد من البلدان العربية والمجاورة وعمد الى تسعير العداء ضد البلدان الاشتراكية خدمة للامبريالية العالمية وتنفيذ مخططاتها عمليا ، وفتح ابواب العراق امام النفوذ الامبريالي ، وجعل اقتصاد البلاد تابعا للسوق الراسمالية العالمية والاستعمار الجديد .

ولم يكتف الجلاد صدام حسين ، الذي فرط بمبادىء السيادة الوطنية على اراضيه ومياهه الاقليمية لصالح شاه ايران العميل بتوقيعه اتفاقية ٦ اذار ١٩٧٥ ، لم يكتف بمناوئته للثورة الايرانية ومحاولاته المتكررة لاحباطها ونسف مكتسباتها بهدف اعادة الهيمنة الاستعمارية على ايران ، بل تجاوز ذلك الى شن الحرب ضد ايران لصالح الامبريالية الامريكية وتنفيذا لمخططاتها الخبيثة ، ودفع بجيش العراق قسرا في القتال ضد الجمهورية الاسلامية في ايران ، بتشجيع سافر من النظم الرجعية العربية العميلة تحت غطاء الدفاع الزائف عن « السيادة الوطنية والحقوق العربية » .

ان الامبريالية والرجعية العميلة ، التي دفعت الدكتاتور صدام لاشعال هذه الحرب المدمرة ، تسعى لتحقيق اهداف عدوانية من بينها تحطيم قدرات الشعبين العراقي والايراني وابعاد عراقنا المناضل وجيشه الباسل عن المواجهة الحقيقية والحاسمة ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .

لقد اكدت الحركة الوطنية العراقية موقفها الواضح والثابت بادانة معاهدة اذار الاستعمارية الجائرة . وفي الوقت ذاته اعلنت حركتنا الوطنية تضامنها مع الثورة الايرانية في عدائها للامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية على اسس نضالية واضحة ترتكز على احترام مبادىء الاستقلال والسيادة الوطنية والقومية لكلا الشعبين الصديقين العراقي والايراني . كما دعت القوى الوطنية العراقية الثورة الايرانية للتضامن والتساند مع نضال شعبنا العراقي المكافح بقيادة احزابه وقواه الوطنية والقومية والدمقراطية المستقلة ، التي تواصل نضالها بمختلف الوسائل بما فيها الكفاح الشعبي المسلح لاسقاط النظام الارهابي واقامة حكم الائتلاف الدمقراطي .

واقرت جبهتنا الوطنية القومية الدمقراطية « توطيد علاقات التضامن النضالي مع الثورة الايرانية ودعمها في النضال ضد الاستعمار الامريكي والصهيونية وبقايا النظام الشاهنشاهي البائد ومن اجل تحقيقها لجميع اهدافها في التقدم الاجتماعي والدمقراطية وضمان الحقوق القومية والدمقراطية لجميع الشعوب المتعايشة ضمن الجمهورية الاسلامية الايرانية» .

ايتها الاحزاب والقوى التقدمية العراقية والعربية والعالمية :

انطلاقا من المسؤولية التاريخية ازاء الشعب العراقي وبهدف توحيد نضاله وتعبئة طاقاته الوطنية ، ونقل الكفاح الشعبي المسلح والسياسي الى مرحلة نوعية جديدة تؤمن له مقومات الانتصار على النظام الارهابي وفي سبيل اسقاطه وحل جميع مؤسساته القمعية ، فقد تنادت الاحزاب والقوى الوطنية والقومية والدمقراطية والشخصيات التقدمية المستقلة من العرب والكرد والتركمان لتدارس التطورات الخطيرة التي تعيشها البلاد من اجل اقامة تحالف وطني يضم جميع الاحزاب والقوى الوطنية، يتولى قيادة نضال الشعب ، وتحديد المهمات الوطنية والقومية والاجتماعية بعد اسقاط النظام الدكتاتوري الحالي . وتوصلت بعد مباحثات شاملة الى اقرار الميثاق وتأسيس واعلان الجبهة الوطنية القومية الدمقراطية في العراق بين اطرافها كخطوة اولى واساسية كي تشمل الجبهة جميع الاحزاب والجماعات الوطنية التقدمية الاخرى . ومن ابرز المهمات المركزية التي حددها الميثاق ، وتناضل الجبهة في سبيل تحقيقها في المجال الوطني العراقي هي :

١ – اسقاط النظام الدكتاتوري ، واقامة حكم ائتلاف وطني دمقراطي يؤمن حقوق الشعب وحرياته الدمقراطية .

٢ – تصفية مظاهر الدكتاتورية ومؤسساتها القمعية ، والغاء سياسة الاضطهاد القومي والديني والطائفي ، واطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين ، واعادة جميع المفصولين والملاحقين (مدنيين وعسكريين) الى وظائفهم واعمالهم ، واعادة المهجرين الى ديارهم .

٣ – اطلاق حرية التنظيم والنشاط الوطنية وضمان حرية التنظيم النقابي والمهني لسائر فئات الشعب .

٤ – الانتقال بالبلاد الى الاوضاع الدستورية الدمقراطية عن طريق وضع قانون دمقراطي لانتخاب مجلس وطني تاسيسي يشرع الدستور الدائم على اساس حق الانتخاب العام والمباشر والتساوي وبالاقتراع السري، مع ضمان كافة الحريات الانتخابية الاحزاب الوطنية والناخبين والمرشحين واقامة المجلس التشريعي في اقليم كردستان على الاسس نفسها وضمان الحقوق الادارية والثقافية الاقليات القومية .

٥ – تخليص القوات المسلحة من المهمات القمعية والبوليسية وتعبئتها لاداء دورها الوطني في صيانة الاستقلال والسيادة الوطنية ، وتعزيز دورها القومي في معارك الامة العربية ضد العدوان الصهيوني الامبريالي .

٦ – تحرير الاقتصاد الوطني من التبعية للسوق الراسمالية العالمية والاستعمار الجديد . وحل مشاكل الجماهير المعاشية والاهتمام برفع المستوى المعاشي والثقافي والصحي للعمال والفلاحين وسائر الكادحين .

وفي المجال العربي تناضل الجبهة في سبيل :

١ – انضمام العراق الفوري الى الجبهة القومية للصمود والتصدي . والاسهام الجاد في تعزيز قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية وتطويرها كي تتمكن من انجاز مهامها القومية كاملة .

٢ – العمل من اجل وحدة عربية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية تقوم على اسس من الدمقراطية ، وحرية الجماهير والسعي جديا في سبيل توفير المستلزمات الضرورية لانضمام العراق الى دولة الوحدة بين سوريا وليبيا لتعبئة طاقاتها وزجها في النضال ضد الحلف الامبريالي الصهيوني الساداتي الرجعي وصولا الى الوحدة العربية الدمقراطية المستندة الى ارادة الجماهير .

٣ – الاسهام الفعال من جانب العراق في معركة الامة العربية ضد العدوان الصهيوني الامبريالي ، ودعم الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل دحر الاستعمار الاستيطاني الصهيوني واستعادة حقوقه الوطنية الاساسية الثابتة وغير القابلة للتصرف في وطنه فلسطين بما فيها حقه في تقرير المصير والعودة الى دياره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

٤ – دعم نضال الجماهير العربية وقواها التقدمية ضد الاستعمار والانظمة العربية الرجعية ، وتوطيد علاقات التحالف معها والانضمام الى مؤتمر الشعب العربي ، ومساندته في تعزيز وحدته ، والاسهام الجدي في تطوير عمله .

وفي المجال الدولي تناضل الجبهة في سبيل :

انتهاج سياسة خارجية تقدمية معادية للامبريالية والصهيونية تعزز الاستقلال والسيادة الوطنية على اساس المصالح المتبادلة والتكافؤ في العلاقات الدولية .

وتوجيه السياسة الخارجية للعراق بما يخدم القضايا الوطنية والقومية والتضامن مع جميع الحركات التحررية والثورية في العالم المناضلة من اجل الحرية وحق تقرير المصير ، والدمقراطية والاشتراكية ، وتصفية الانظمة العنصرية والفاشية والاستعمارية ، وتوطيد اواصر الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، والاسهام في تعزيز السلم والانفراج الدولي .

ان الجبهة الوطنية القومية الدمقراطية في العراق اذ تعاهد جماهير شعبنا وقواه الوطنية على مواصلة النضال من اجل الاطاحة بالطغمة الارهابية المعادية للشعب ، تتطلع لان تاخذ سائر القوى الوطنية والتقدمية العراقية مكانها المناسب في الجبهة وتناشد جميع القوى التقدمية العربية والعالمية لساندة نضال شعبنا العراقي المكافح في سبيل اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة حكم الائتلاف الوطني الذي يحقق الدمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان .

المجد والخلود لشهداء الحركة الوطنية العراقية .

والخزي والعار لحكم الجلادين الخونة في بغداد .

١٩٨٠/١١/١٢ .

الجبهة الوطنية القومية الدمقراطية في العراق

لجنة حقوق الانسان في فرنسا تتبنى قضية الاسير عبد العال

باريس – سلم وفد لجنة حقوق الانسان في فرنسا برئاسة عضو البرلمان بيير زركا والصحفية دانيل بلترالة والن فريتس يوم الاثنين الماضي ، مذكرة عن انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة للسفير الاسرائيلي في باريس . وتضمنت المذكرة العديد من الوقائع ، التي كان جمعها وفد اللجنة الذي زار اسرائيل والمناطق المحتلة في شهر تشرين الثاني الماضي واكد الوفد في مذكرته ان لجنة حقوق الانسان في فرنسا تبنت قضية الاسير الفلسطيني عبد الرحمن عبد العال المعتقل منذ شهر ايار عام ١٩٧٤ . وحذر الوفد من ظروف اعتقال هذا الاسير وطالب باطلاق سراحه .

الحزب الشيوعي الهندي يحتفل بالذكرى الـ ٥٥ لتاسيسه

نيو دلهي – يحتفل اعضاء الحزب الشيوعي الهندي وجميع القوى التقدمية والدمقراطية في الهند والعالم اليوم ، الجمعة ، بالذكرى ال ٥٥ لتاسيس الحزب الشيوعي الهندي ، الطليعة الثورية للعمال والفلاحين المتحدين والموحدين حول المبادىء الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية . ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٢٥ تحدت جميع التنظيمات الشيوعية في الهند في حزب مركزي واحد يعد الان من اكبر الاحزاب السياسية في الهند ومن اوسعها صفوفا واكبرها نفوذا . اذ تقود الحزب الشيوعي الهندي الان العديد من التنظيمات النقابية والجماهيرية الكبيرة كاتحاد النقابات الهندي الذي يضم حوالي مليون عضو . واتحاد الشبيبة الهندية وغيرها . كذلك يقود اعضاء الحزب العديد من المجالس البلدية والولايات الهندية الكبيرة ذات الحكومة المحلية .

ويقود الحزب الشيوعي الهندي نضال جماهير الشعب الهندي العاملة من اجل الحفاظ على الدمقراطية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي ورفع مستوى معيشة هذه الجماهير وفي مواجهة قوى اليمين الرجعي . كما يسهم اسهاما فعالا في الحفاظ على وحدة الحركة الشيوعية العالمية على اسس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وينظم النشاطات الجماهيرية الواسعة النطاق تضامنا مع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي وتصديا لمؤامرات الامبريالية والرجعية ومؤامرات القيادة الصينية المنحرفة .

اخبار . احداث . وقائع

اخبار . احداث . وقائع

شاندرا يؤكد الدعم لنضال الشعب الفلسطيني

● دمشق – اكد روميش شاندرا ، رئيس مجلس السلام العالمي ، في مؤتمر صحفي عقده قبيل مغادرته العاصمة السورية يوم الاثنين الماضي ، اهمية انعقاد مؤتمر التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني والشعب السوري. وقال : ان ممثلي حركات التحرر الوطني العالمية والقوى الدمقراطية سيشاركون في هذا المؤتمر . واكد شاندرا مجددا ان مجلس السلام العالمي سيستمر في دعمه نضال الشعب الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه الوطنية المشروعة . وادان شاندرا استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان . واعرب عن دعمه المتواصل لنضال القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في تصديها للعدوان الاسرائيلي وفي نضالها حفاظا على وحدة لبنان وسيادته وقال : اني واثق من ان نضال الشعب الفلسطيني سيتوج بالنصر .

هذا وكان شاندرا قد التقى الرئيس السوري حافظ الاسد ، حيث تقرر ان تستضيف دمشق المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعبين السوري والفلسطيني .

٢٢ مليار دولار ثمن الاسلحة الامريكية لاسرائيل

● موسكو – لمراسلنا الخاصة – ذكرت المجلة الامريكية الشهرية « آسيا ريكورد » في عددها الاخير ان الولايات المتحدة الامريكية تزود ٧٩ دولة بالاسلحة والعتاد الحربي . ويقف في طليعة هذه الدول اسرائيل ومصر والسعودية وكوريا الجنوبية وتايلاند وباكستان والسلفادور وبرغواي وهايتي .

واشار بونوماريوف ، معلق وكالة الانباء السوفييتية « تاس » في مقال نشره مؤخرا الى ان حجم صادرات الولايات المتحدة الامريكية من الاسلحة خلال السنوات الخمس الاخيرة لدول الشرق الاوسط والخليج الفارسي بلغ ٧٠٪ من حجم التوريدات العسكرية الامريكية لدول العالم الثالث .. وان ثمن الاسلحة الامريكية لاسرائيل خلال السنوات العشر القادمة سيبلغ ٢٢ مليار دولار . واضاف معلق « تاس » ان اسرائيل وجنوب افريقيا وتايلاند ستبدا في القريب بمساعدة التقنية الامريكية في انتاج الصواريخ الاستراتيجية ذات الرؤوس النووية . ووفق ما ذكرته صحيفة « واشنطن بوست » فان هذه المساعدة التقنية ستمكن اسرائيل من توجيه هذه الصواريخ ضد كل الدول العربية في الشرق الاوسط . واضافت الصحيفة ان لدى اسرائيل الان ٢٠٠ قنبلة نووية على الاقل .

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية صدرت الى الدول ذات الانظمة الرجعية والدموية الدكتاتورية اسلحة بمقدار ١٧،٥ مليار دولار ما بين الاعوام ١٩٧٣ و ١٩٧٧ ، هذا عدا اسلحة اخرى يقدر ثمنها بـ ٤٣،٣ مليار دولار قدمتها كهبة او لقاء قرض طويل الامد .

الجزائر وفيتنام مع الحق الفلسطيني

● الجزائر – في ختام زيارة الجنرال « جياب » ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفيتنامي ونائب رئيس الوزراء ، للجزائر ، صدر بيان مشترك اكدت فيه الجزائر وفيتنام مجددا تاييدهما ودعمهما لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة « م. ت. ف. » ، وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . كما اكد البيان على ضرورة رص صفوف القوى التقدمية والاشتراكية والدمقراطية للتصدي لمؤامرات الامبريالية التي تهدد امن وسلام العالم .

كارتر يورث ريغن، قضية الرهائن المعقدة

● واشنطن – رفض وزير الخارجية الامريكي ، ادموند ماسكي ، في مقابلة تلفزيونية ، يوم الاثنين الماضي ، القبول بالشروط الايرانية لاطلاق سراح الرهائن الامريكيين المحتجزين في طهران . وادعى ماسكي ان هذه الشروط تتعدى صلاحية الرئيس الامريكي كارتر وانه من الصعب جدا القبول بها . واضاف ماسكي انه لا يتوقع حلا سريعا لمشكلة الرهائن وان الرئيس الجديد ريغن سيتولى على الاغلب هذه المشكلة بعد دخوله البيت الابيض في العشرين من كانون الثاني القادم .

وكانت الحكومة الايرانية قد اشترطت ايداع ٢٤ مليار دولار في احد البنوك الجزائرية كضمان من الولايات المتحدة بعدم اعتدائها على ايران وكذلك تحرير جميع الاموال الايرانية المجمدة في البنوك الامريكية وضمان منع تقديم اية قضية حقوقية من اي طرف امريكي ضد ايران . وكان الشرط الرابع ان تتعهد امريكا بعدم التدخل في شؤون ايران الداخلية .

واشارت الانباء الى انه على ضوء تصريحات ماسكي المذكورة تاكد ان ادارة كارتر قررت توريث الادارة الجديدة مشكلة معقدة كمشكلة الرهائن في محاولة لنقل الكرة الى يد ريغن الذي اتهم كارتر في وقت سابق بالليونة في معالجة قضية الرهائن الامريكيين في طهران .

انتصار الشرعية في تشاد – من معالم عصرنا

بقلم : عفيف صلاح سالم

تشن ابواق الدعاية الغربية والرجعية اشنع واعنف حملة قذف وتشهير وتحريض على الجماهيرية الليبية وموقفها من احداث دولة تشاد الافريقية المجاورة . وتتهم هذه الابواق الجماهيرية الليبية بالسعي الى تقويض الانظمة الافريقية المجاورة والى التدخل في شؤونها الداخلية وذلك بهدف تعزيز مواقعها في القارة . وصرخت هذه الابواق – احذروا الخطر القادم من ليبيا . لقد اتخذت اشد الابواق الرجعية من وجود مجموعة من الخبراء العسكريين الليبيين في جيش حكومة تشاد الشرعية بقيادة جوكوني عويني حجة لشن هذه الحملة التحريضية على الجماهيرية الليبية اولا ولستر تدخلها المفضوح والرجعي هي نفسها في احداث تشاد ثانيا ولتمويه حقيقة ما يدور في هذا البلد الافريقي ثالثا .

وامام هذه الحملة الشنعاء كان لا بد من طرح السؤال : ما هي حقيقة الاحداث التي عصفت بتشاد – هذا البلد الافريقي الذي يقع في وسط القارة الافريقية ولا منفذ له على البحر والذي تحيط به ليبيا والسودان وجمهورية وسط افريقيا والكاميرون ونيجيريا والنيجر !؟ والذي تبلغ مساحته ١٢٨٤ الف كيلو متر مربع يعيش فيها ٤،٥ مليون انسان وفق تقديرات عام ١٩٧٩ .

من المعروف ان تشاد عانت ، مثل غيرها من الدول الافريقية ، من الاستعمار الكولونيالي المتواصل . فقد استعمرتها فرنسا منذ عام ١٩٠٠ ولم تحصل على استقلالها الا في الحادي عشر من اب ١٩٦٠ . وترئس اول حكومة مستقلة تومبال باي المعروف بارتباطه الوثيق بالاستعمار الفرنسي . وعلى الرغم من ان تشاد غنية بالثروات الطبيعية كالحديد والذهب والنحاس والبلاتين وغيرها الا ان الاستعمار ابقى عليها دولة زراعية متخلفة يعمل ٨٦٪ من مواطنيها في الزراعة في الوقت الذي لا تحتل فيه الصناعة اكثر من ١٢٪ من حجم البضائع المنتجة هناك .

ويعاني الميزان التجاري في تشاد من العجز المتواصل . ان فشل حكومة الرئيس الاول تومبال باي في حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية في تشاد وكذلك اعتماده على المدنيين الفرنسا واضطهاده للاغلبية من القبائل والفئات التي يبلغ تعدادها المئة في تشاد ادى الى تشكيل جبهة التحرير الوطني التشادية (فرولينا) عام ١٩٦٦ والى تشكيل قوات التحرير الشعبية . وحاول الرئيس تومبال باي بالاعتماد على القوات الفرنسية المتواجدة في تشاد ان يجهض نضال الحركة الوطنية الا انه فشل في ذلك . وحين راى الاستعمار الفرنسي ان حركة فرولينا ستسيطر على الوضع في البلاد اوحت لعميلها ملوم بالقيام بانقلاب عسكري يطيح بنظام الرئيس تومبال باي وذلك في نيسان عام ١٩٧٥ . وكان هدف هذا الانقلاب جلب وجوه جديدة الى السلطة في الوقت الذي يتم فيه الابقاء على الوضع على ما هو عليه . والاستمرار في مناهضة الحركة الوطنية . واستفاد ملوم في حينه من الانقسام الذي قاده حسين حبري في حركة فرولينا فشكل حكومة جديدة رئسها ومنح حسين حبري منصب وزير الدفاع وذلك في اوائل عام ١٩٧٨ . الا ان هذه الصفقة لم تؤد ايضا الى اجهاض الحركة الوطنية التشادية اذ استمرت فرولينا بالنضال المسلح كالسابق في الوقت الذي لم يتمكن فيه النظام الجديد من حل القضايا المعقدة ، اضف الى ذلك الصراعات الداخلية بين اجنحته المختلفة . وفي شباط عام ١٩٧٩ تمكنت قوات فرولينا بقيادة جوكوني عويني من دخول العاصمة نجامينا وقضت على النظام الرجعي نهائيا . الا انه خلال هذه الفترة ظهرت في تشاد ١١ فئة وتنظيما جديدا . وللحفاظ على الوحدة الوطنية ونتيجة للوساطة الافريقية وافقت قيادة فرولينا في مؤتمر لاغوس ، المنعقد في تشرين الثاني عام ١٩٧٩ ، على تشكيل حكومة وطنية انتقالية تضم ممثلي التنظيمات ال ١١ الموجودة وذلك وفق برنامج حد ادنى برئاسة جوكوني عويني . واحتل حسين حبري في الحكومة الوطنية الانتقالية منصب وزير الدفاع . ونص برنامج الحكومة الوطنية الانتقالية على ما يلي :

١ – الحفاظ على وحدة البلاد الوطنية .

٢ – تشكيل جبهة دمقراطية واسعة تدريجيا تتولى تنفيذ المهام الاساسية المطروحة على الساحة السياسية .

٣ – اجراء تحولات جذرية في البنية الاقتصادية في البلاد تتفق وتطلعات الشعب التشادي بمختلف فئاته .

٤ – اخراج القوات الفرنسية وبذلك تستكمل البلاد استقلالها السياسي .

الا ان حسين حبري وبدعم من القوات الفرنسية وانظمة الحكم الرجعية في مصر والسودان والسعودية قام في ٢٣ اذار بمحاولة للاستيلاء على الحكم في تشاد ، الامر الذي فجر الاحداث في هذه البلاد مجددا . وذلك في الاساس للابقاء على الوجود العسكري الفرنسي في تشاد .

لقد رات منظمة الوحدة الافريقية ومنظومة الدول غير المنحازة وكذلك اغلبية التنظيمات في تشاد في محاولة حسين حبري الانقلابية مؤامرة استعمارية رجعية هدفها الابقاء على تشاد موقعا لهذه القوى . ولذلك حافظت هذه المنظمات واغلبية الدول الافريقية على علاقاتها بالحكومة الشرعية برئاسة جوكوني عويني . ولهذا رحبت هذه الدول في الاسبوع الماضي بانتصار الشرعية في تشاد ، حيث هرب حسين حبري الى الكميرون .

وعلى ضوء تسلسل الاحداث هذا يطرح السؤال – اذن لماذا تثير الابواق الدعائية الغربية والرجعية الافريقية هذا الضجيج حول احداث تشاد !؟

لقد اثبتت الاحداث في تشاد منذ استقلالها عام ١٩٦٠ وحتى اليوم انه لا يمكن اخراج البلاد من ازمتها الا بتنفيذ المهام التالية :

١ – القضاء على الوجود العسكري الاجنبي في البلاد وانتهاج سياسة معادية للاستعمار ومؤيدة لحركة التحرر الوطني لشعوب العالم والارتباط اكثر بالدول الافريقية الوطنية ومنظومة الدول غير المنحازة .

٢ – الحفاظ على الوحدة الوطنية في تشاد اعتمادا على مبادىء البند الاول .

٣ – احداث تغيرات اجتماعية جذرية تكفل تقدم الصناعة وتطورها والحفاظ على ثروات البلاد الاقتصادية ورفع يد الاحتكارات الاجنبية عنها . كذلك الاهتمام بالزراعة .

٤ – تحضير الكوادر العلمية الوطنية وبلورتها نهائيا وذلك لتتمكن هذه الكوادر مستقبلا من تولي مهامها في اجهزة الدولة الصناعية والزراعية والثقافية وغيرها من المجالات .

وتجدر هنا الاشارة الى انه وعلى الرغم من القتال الذي عصف بتشاد خلال هذه الفترة قامت حكومة الرئيس جوكوني عويني بارسال اكثر من ٦٠٠ شاب للتخصص في شتى العلوم الى الاتحاد السوفييتي . ورسخت علاقاتها مع منظومة الدول الاشتراكية .

ان التوجه الوطني المستقل والتقدمي لحكومة الرئيس جوكوني عويني هي التي اثارت ابواق الرجعية الغربية والافريقية والعربية ضد الجماهيرية الليبية التي قدمت المساعدات للحكومة الشرعية في تشاد. ولهذا اسرعت هذه الابواق الى التحريض والى دفع فرنسا للتدخل المباشر في تشاد وذلك بحجة وضع حد للتدخل الليبي في تشاد . الا ان كل الدلائل تشير ان الحكومة الفرنسية ستقبل بارادة الجماهير الشعبية في تشاد وستقوم باخراج قواتها من هناك خاصة وانها التزمت بهذا الامر في وقت سابق . وعليه فان انتصار الارادة الوطنية في تشاد تبقى معلما من معالم عصرنا ، عصر انتصار الشعوب .

جامعة النجاح الوطنية تندد بحملة الاعتقالات الارهابية الاحتلالية

القدس – لمراسلنا – ندد طلاب ومعلمو وموظفو جامعة النجاح في نابلس ، يوم السبت الماضي ، بحملة الاعتقالات الارهابية التي شنتها سلطات الاحتلال خلال الاسبوعين الاخيرين واعتقلت فيها اكثر من سبعين طالبا وطالبة . واستنكروا في اعتصامهم العام الاعتداء على الطلاب واعضاء مجلس الطلبة في جامعتي بير زيت وبيت لحم وسجن بعض الطلاب وفرض الغرامات الانتقامية عليهم واكد المعتصمون رفضهم للتعامل مع الامر العسكري رقم ٨٥٤. واعلنوا تضامنهم مع رئيسي بلديتي الخليل وحلحول في اضرابهما عن الطعام واكدوا حقهما في العودة لوطنهما .

هذا وناشد المعتصمون سكرتير الامم المتحدة العام ومنظمة اليونسكو والطلاب الجامعيين ومنظماتهم في العالم التضامن مع الطلبة الفلسطينيين وادانة اعمال القمع الاحتلالية التي يتعرضون لها .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت في مطلع الاسبوع حوالي عشرين طالبا من الخليل . كما تستمر في حملة الاعتقالات الارهابية في مناطق اخرى.

اعتداء على مواطن خليلي وشعارات عنصرية قذرة

القدس – لمراسلنا – بعد ثلاثة اسابيع فقط من تنفيذ اعتداء عنصري فظ ضد اهالي الخليل (حين اقتحم العنصريون بعض البيوت واعتدوا على اصحابها وحطموا الاثاث تحت تهديد السلاح) عاد مستوطنو قريات اربع الكولونيالية مساء السبت الماضي الى مثل هذه الممارسات العنصرية فقد اعتدى ثلاثة مواطنين مسلحين على المواطن موسى عبد الكريم الجنيدي بالضرب باعقاب البنادق امام بناية الدبوية مما استدعى نقله الى المستشفى لتلقي العلاج . واعلن الجنيدي ان بامكانه التعرف على المعتدين اذا قامت الشرطة بواجبها واعتقلتهم . كذلك لطخ العنصريون العادون العرب الجدران وابواب المحال التجارية في شرق المدينة وفي الطريق المؤدية الى الحرم الابراهيمي بالشعارات المعادية عدائيا بهيميا للعرب والداعية الى ترحيلهم من وطنهم .

عامـــلات النسيـــج يضربـــن فى ثـلاثـة مصـانع فى كـــرمئيـــل

❋ شروط عمـل تـذكر بظروف القرون الوسطى •• واجور عمـــل متدنيـــة واستغـــلال ارهـــابى بشـــع •• وقيادة الهستدروت صـــامتـة ❋ الجبهـة تطـالب الهستدروت بالقيـــام بواجبها والدفـــاع عن حقوق العـــامـلات ❋

الرامة — من نجيبه غطاس — اعلنت عاملات مصنع « الوف سبورت » فى كرمئيل الاضراب ليوم كامل (١٢/١٦) وذلك احتجاجا على الاجور المتدنية التى تدفع لهن حيث يتراوح الراتب الشهرى للعاملة (خمس سنوات فى العمل) بين ٧٠٠٠ و ٨٠٠٠ ليرة ولا يوجد فى هذا المصنع اي تدريج رسمي للعاملات ! ولا يزيد الاذن السنوى للعاملة عن الاسبوع الواحد. اما ظروف العمل فحدث ولا حرج . فغرفة الطعام غير ملائمة ولا تحصل العاملات على ملابس العمل الا بعد ان تتهلهل الملابس التى يستعملنها ! ومن المتعارف عليه ان الملابس توزع على العاملات مرتين فى السنة ولكن فى حالة هذا المصنع يتم توزيع الملابس مرتين كل خمس سنوات .

وكان اضراب العاملات اضرابا انذاريا طالبن فيه بزيادة اجورهن حسب اتفاقيات العمل الهستدروتية .

مصنع « دلتــا »

واضربت عاملات مصنع « دلتا » — قسم الخياطة (حوالى ٥٥ عاملة) وذلك ليوم كامل ، ١٢/١٧ ، احتجاجا على الاجور المنخفضة حيث تبلغ اجرة العاملة (اربع سنوات فى العمل) ٣٨٢ ليرة يوميا ، اى اقل من سبعة الاف ليرة شهريا . والى جانب هذا الاستغلال البشع للعاملات فانهن يعملن فى ظروف عمل صعبة للغاية منها مثلا ان هذا القسم (قسم الخياطة) غير ممثل فى لجنة العمال وتفرض ساعات العمل الاضافية بشكل اجباري على العاملات . وخلال تسع ساعات عمل هناك نصف ساعة فقط لتناول الغداء . وتمنع العاملات من الذهاب الى المنافع العامة لانها تقفل فى اثناء العمل ويسمح للعاملة بالذهاب للمنافع مرة كل ساعة ونصف !! واذا حدث وتأخرت العاملة هناك اكثر من خمس دقائق يخصم من راتبها . واذا مرضت العاملة فى اثناء العمل يخصم من راتبها الوقت الذى استراحت فيه . وفى حالة سقوط العاملة فاقدة الوعى لا يعتنى احد بامرها او يقوم بتوصيلها الى بيتها . وحين تستعيد وعيها وتعود الى العمل يخصم الوقت الذى مرضت فيه من راتبها .

واعلمت عاملات المصنع السكرتير العام للهستدروت بوضعهن المأساوى هذا ورفعن اليه ولاصحاب العمل مطالبهن العادلة المتعلقة بالاجرة وبظروف العمل .

مصنع « آتا » كرمئيل

واعلنت عاملات مصنع « آتا » كرمئيل اضرابا انذاريا لمدة ساعتين وذلك يوم الخميس ١٢/١٨ احتجاجا على الاجور المتدنية وطالبن بزيادتها ورفع التدريج للعاملات . وقد طار صواب ادارة المصنع من هذا الاضراب فانتقمت من العاملة الشيوعية فى المصنع ابتهاج شيبان ، وفصلتها من العمل .

ومن المعروف ان عاملات النسيج يتعرضن لابشع انواع الاستغلال وان اجورهن متدنية جدا على الرغم من قرار اللجنة النقابية فى الهستدروت بان تكون الاجرة اليومية للعاملة المبتدئة ٦٢٥ ليرة ولم ينفذ حتى الان هذا القرار فى المصانع المشتركة حيث تعمل العاملات العربيات واليهوديات ! وتم اخراج العاملات العربيات من اطار هذا القرار مما يشير الى التمييز العلنى ضد العاملات العربيات ويؤكد الاستغلال البشع الذي يتعرضن له .

وعلى الرغم من معرفة قيادة الهستدروت بكل ما يجرى فى المصانع وخاصة فى كرمئيل الا انها تقف الى جانب اصحاب العمل وتغض النظر عن التمييز المفضوح اللاحق بالعاملات العربيات .

وقد احتجت كتلة الجبهة فى الهستدروت وفى مركز نعمات على هذه الاوضاع السيئة التى تعيشها العاملات وتوجهت الى قيادة الهستدروت تحثها على التدخل لصالحهن وتنفيذ قراراتها ومراقبة اتفاقيات العمل . ودعت الجبهة كذلك العاملات الى الوحدة فى الدفاع عن حقوقهن والكفاح من اجل تحسين ظروف وشروط العمل والدفاع عن لقمة العيش .

مؤتمر الشبيبة الشيوعية فى منطقة حيفـــا فى ١٩٨١/١/٢٤

حيفا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة حيفا للشبيبة الشيوعية مساء الخميس ١٩٨٠/١٢/١٨ اجتماعا موسعا لها حضره سكرتير منطقة حيفا للحزب الشيوعي الرفيق زاهي كركبي، وعضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الرفيق احمد سعد وقدم الرفيق د. توفيق الصلح مركز عمل المنطقة للشبيبة البيان التنظيمي ، عن عمل المنطقة واهم القضايا التي تواجهها . وبعد مناقشة اعضاء المنطقة لخص الرفيق توفيق الصلح النقاش وشارك الرفيقان زاهي كركبي واحمد سعد فى التلخيص ، واتخذ الاجتماع القرارات التالية :

● عقد مؤتمر منطقة حيفا للشبيبة فى ١٩٨١/١/٢٤ ، ودعوة جميع الرفاق الى التجند لتنفيذ البرنامج وانجاح المؤتمر .

● استنكار امر وزير العربية بمنع مؤتمر الجماهير العربية. واعلان المنطقة عن تجند جميع الرفاق والاصدقاء حول لجنة الكفاح لالغاء قرار حظر المؤتمر والدفاع عن الدمقراطية .

● تعرب المنطقة عن استنكارها الشديد لممارسات السلطة الهمجية ضد طلاب وجامعات وسكان المناطق المحتلة وتطالب باعادة رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد ملحم الى وطنهما وبوضع حد للاحتلال الاسرائيلي .

اضراب على القيسى لا يزال مستمـرا

القدس — لمراسلنا — لايزال المناضل علي القيسي ابن عرب الفجر معتصما فى خيمة مع عائلته امام الكنيست منذ ١٩٨٠/١١/٢٤ احتجاجا على الممارسات السلطوية العنصرية بحقه وحق قريته . وكانت السلطات نهبت ارضه وهدمت بيته وقريته كلها (قرب الخضيرة) وترفض اعطاءه تعويضات مناسبة تمكنه من استمرار العيش بكرامة .

وقد استنفر نضال القيسي التضامن معه من مختلف القوى والاوساط الدمقراطية التي اثارت موضوعه امام الكنيست فى عدة اطارات .

وفى يوم الاربعاء ، اول امس ، نظمت لجنة الطلاب العرب فى جامعة القدس مظاهرة تضامن معه .

في الكنيست

« الجبهـة » تستنكر تصريحات كهانا العنصرية ومصادرة الاراضى فى سخنين

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعث نائب الجبهة الدمقراطية ، توفيق طوبي ، بطلبين مستعجلين الى رئاسة الكنيست ، فى مطلع هذا الاسبوع ، طالبها فيهما بان تدرج على جدول اعمالها موضوعي التصريحات العنصرية التي يطلقها الراب الفاشي كهانا ومصادرة ١١٧ دونما من اراضي المواطنين العرب فى سخنين لتوسيع رقعة مستوطنة « لوتم » اليهودية .

وجاء فى الطلب الاول : ان التصريحات العنصرية التي يطلقها الراب كهانا والداعية الى طرد العرب من البلاد مخالفة للقانون اضافة الى كونها تعمق مشاعر الكراهية والعداء بين شعبي البلاد . وتبدي الحكومة لا مبالاة ازاء ذلك بل ان بعض وزرائها يشجعون مثل هذه المظاهر عن طريق اطلاقهم التصريحات المماثلة مثلما فعل الوزير فدعون بات مؤخرا . نطالب الكنيست بان تبحث هذا الموضوع كي تصيغ ردا حاسما وقاطعا على هذه التصريحات العنصرية .

اما الطلب الثاني فيستعرض الادعاء الذي تسترت به الحكومة لمصادرة اراضي اهالي سخنين كما ورد فى الجريدة الرسمية « مصلحة الجمهور » — ويؤكد « ان هدف المصادرة لا يمت باية صلة لمصلحة الجمهور وتبقى الحقيقة ان هذه الحادثة تعبر عن امتهان حقوق مواطنين لكونهم عربا ونقل هذه الحقوق لمواطنين آخرين لكونهم يهود » .

مجلس كفر ياسيف ينذر وزارة الشؤون بالتوجه للقضـــاء

كفر ياسيف لمراسلنا — ارسل محامي مجلس كفر ياسيف المحلي ، مؤخرا ، رسالة الى وزير العمل والشؤون الاجتماعية انذره فيها بالتوجه الى القضاء اذا لم تستجب وزارته لطلب المجلس باعطاء موظفين كافين لمكتب الشؤون الاجتماعية التابع له .

وجدير بالذكر ان المجلس المحلي يطالب منذ بداية ١٩٧٩ بزيادة عدد موظفي الشؤون الاجتماعية لديه . ولكن كل المراسلات والمقابلات مع مسؤولي الوزارة لم تجد نفعا . بل ان مدير الشؤون الاجتماعية فى لواء الشمال اقترح دمج مكتب الشؤون فى كفرياسيف بالمكتب المنطقي فى عكا — اي اساءة الخدمة اكثر .

ومعروف ان كفرياسيف بلدة عدد سكانها يزيد عن ٥٥٠٠ نسمة وان موظفا بنصف وظيفة فقط يعمل فى مكتب الشؤون فيها . بينما المعدل فى الناحية اليهودية هو موظف واحد لكل ١٥٠٠ نسمة !!

« فرحــة » لم تتم !

السفيـر مـــرتضى يـــلـغى زيارته لحيفا فى آخر لحظة

حيفا — لمراسل « الاتحـــاد » — الغى سفير مصر فى اسرائيل الدكتور سعد مرتضى ، فى آخر لحظة ، زيارته لحيفا لحضور حفل الاعلان عن اقامة جمعية للصداقة الاسرائيلية — المصرية الذى كان قد تقرر اقامته فى مساء يوم الاثنين الماضى ، فى « بيت هجيفن » فى حيفا وذلك لاسباب لم يكشف عنها النقاب حتى الآن !

ويقول مراسل « عتيم » للانباء انه كان قد دعي لهذا الحفل حوالى ٦٠٠ شخص من اليهود والعرب من كل الطوائف !

ولم يذكر المراسل كم من هؤلاء المدعوين كانوا سيحضرون الحفل لو انه لم يلغ فى آخر لحظة ، ولكنه قال ان رجال « بيت هجيفن » انشغلوا حتى ظهر يوم الاحد فى ابلاغ المدعوين عن الغاء الحفل .

ويقال ان نائب مرتضى استدعي بشكل عاجل لاجراء مباحثات فى مصر . ولكن لم يكشف النقاب عن ماهية هذه المباحثات . ويعتقد انها تتعلق بمحاولات زج المواطنين العرب فى اسرائيل فى مهزلة « تطبيع العلاقات » بين مصر واسرائيل ، ورفض هؤلاء المواطنين زجهم فى هذه المهزلة .

وتقول الصحف ان رئيس جمعية الصداقة الاسرائيلية — المصرية المرتقب، جميل شلهوب ، كان يزمع الاعلان فى الحفل عن موافقة السادات على قبول طلاب من العرب الاسرائيليين فى جامعة الازهر (فقط لا غير !) على نفقة الحكومة المصرية ، وعن النية على اصدار كراس بالعبرية والعربية يتحدث عن مدن اسرائيل ومصر لمساعدة السياح اليهود والعرب الذين سيسيحون فى البلدين .

محكمة شعبية فى الناصرة للآباء والامهات

❋ المحكمـــة تبرىء الاهل وتشـــير بأصبـــع الاتهـام الى المجـــرم الحقيقـــى المســـؤول عن عذابـــات الاهل والابنـــاء ، معـــا ••• ❋

الناصرة — لمراسلنا — نظمت رابطة الجامعيين فى الناصرة ، ليلتى ١٢/١٨ و ٨٠/١٢/٢١ فى قاعة جمعية الشبان المسيحية ، « محكمة شعبية » لمحاكمة الادباء والامهات فى كل ما يتعلق بدورهم فى تنشئة ابنائهم ، تعليميا وتربويا . وقد اعلن سكرتير الرابطة الشاعر فوزى عبد الله ، فى بداية المحكمة ان المقصود بالطبع ليس « تجريم » الاهل ، بل الكشف عن المسؤول والنقد الهادف لنقاط الضعف فى مجتمعنا ، من اجل الاصلاح .

وقد تشكلت هيئة المحكمة من : المحامى فرج نور سلمان (رئيسا) والاستاذ عبد اللطيف ناصر والسيدة سميرة خورى (عضوين) وهيئة النيابة من المحامى نبيل ابراهيم والعاملة الاجتماعية ردينة جرايسى والطالبة مارى نوفل والاستاذ مروان دويرى والاستاذ محمود عمرى ، وهيئة الدفاع من : المحامى عزت دراوشه والعاملة الاجتماعية مارسيل مزاوى والسيد صبحى السروجى والاستاذ راجح عباس والطالب الثانوى عونى بطحيش .

وقد برزت خلال سير المحكمة نقاط ضعف معينة فى مجتمعنا ، تربويا واجتماعيا ، ولكن بالمقابل تمكنت هيئة الدفاع من تقديم صورة مضيئة للجهد المتفانى للاهل لضمان الحياة الانسانية والعلم والتطور للاجيال الجديدة ، مع التركيز على الظروف السياسية والاجتماعية العامة السائدة فى البلاد ، التى تقيد مجتمعنا وتمنع انطلاقه الكافى . وبرز خلال سير المحكمة التطور الاجتماعى والتربوى الملحوظ لمجتمعنا العربى ، باستمرار ، خلال الثلاثين سنة الماضية .

وعند نهاية سماع شهادات الدفاع والنيابة قررت هيئة المحكمة بالاكثرية (٢ ضد ١) تبرئة الاباء والامهات من جميع التهم المنسوبة اليهم . ولا شك ان قرار المحكمة كان شاملا بحيث، مع التبرئة ، اشار الى ضرورة الجهد الواعى من الاهل ومجتمعنا كله، للاهتمام اكثر بقضايا تنشئة الاجيال الجديدة .

أخبـــار فى سطـــور

● ذكرت الصحف الاسرائيلية ان وزير الداخلية ، يوسف بورغ ، ذكر بالحملة التي شنها محررو الصحف ضد قائد الشرطة العام ، هرتسل شبير ، فوبخه على قيامه بارسال شرطي سري الى اجتماع الوزارة مع مراسلي الصحف لشؤون الشرطة ليسجل وقائع الاجتماع . وكان شبير ادعى بانه اراد تسجيل الوقائع لنشرها فى مجلة « اخبار الشرطة » . الا ان مراقب الشرطة اعلن ان شبير لا يقول الحقيقة .

● تم الكشف مؤخرا عن فضيحة جديدة تتعلق بقضية الوزير ابو حصيرة . لكن المتهم هذه المرة ليس ابو حصيرة بل الشرطة . فقد قامت هذه بتسجيل مقابلة مع « شاهد الملك » ، يسرائيل غوطليب ، لمدة ٨ ساعات دون ان يدري هذا ان كلامه مسجل وان مكلمه مبعوث الشرطة . وليس هذا فحسب بل ان الشرطة اخفت هذه الحقيقة ومحتويات المقابلة عن اعين المستشار القانوني للحكومة ولجنة الكنيست .

● اعلن مدير عام دائرة التشغيل فى وزارة العمل ان عدد العاطلين عن العمل فى مدن التطوير فى اسرائيل بلغ ١٣٤٧٤ عاملا (دافار ٢٤–١٢) .

● اعلن رئيس مركز السلطات المحلية ، بنحاس ايلون ، ان عدد الجنائنيين الذين فصلوا من اعمالهم فى السلطات المحلية فى اسرائيل بسبب الازمة المالية بلغ الفي عامل .

● كشف حاييم شيف ، رئيس شبكة « فنادق شيف » ، انه فى عام ١٩٨٠ هبط عدد السياح الذين زاروا اسرائيل بنسبة ١٠٪ . وحذر من وصول هذه النسبة الى ٢٥٪ اذا لم تتغير الاوضاع الاقتصادية فى اسرائيل (والامنية ؟!) .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

(الحزب الشيوعي الاسرائيلى — منظمة الفهود السود واوساط وشخصيات شعبية يهودية وعربية)

يعقد يوم الاحد ٢٨–١٢–١٩٨٠ الساعة ٦٠٠ مساء فى قاعة « بيتينو » فى حيفا — شارع القدس ٢٩

اجتمـــاع قطرى موسع لادارة الجبهـــة

بمشاركة ممثلى الجبهة فى الهستدروت وفى النقابات المهنية والمجالس العمالية والمحلية والجبهات المحلية ولجان العمال وغيرهم .

على بساط البحث: **تحضيرات الجبهة لانتخابات الهستدروت**

اضمنـــوا حقكـــم فى الاقتـــراع لتقويـــة جبهتكـــم فى الهستـــدروت

صدر سجل الناخبين لانتخابات مؤتمر الهستدروت ال — ١٤ ومؤتمر نعمـــات ال — ١٣ ومجالس العمـــال وذلك يوم الثلاثاء الماضي ١٩٨٠/١٢/٢٣ .

ايها العــاملون

اسرعوا فى فحص السجل للتأكد من ظهور اسمائكم فيه وضمان حقكم فى الاقتراع .

فترة تقديم الاعتراضات للجنة الانتخابات لا تزيد عن ٨١/١/٢٢ .

وعلى من لم يدرج اسمه فى السجل ان يقدم الاعتراض فى اقرب وقت .

على نشيطي الجبهة ان يهتموا بمراجعة السجل وضمان حق الاقتراع للعاملين .

السجل موجود فى جميع نوادي الحزب الشيوعي والجبهة .

ان كل صوت يعطى للجبهة الدمقراطية يقوي الكفاح المخلص من اجل حقوق العاملين .

صوتوا للجبهـــة . صوتوا « و » .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

اجتماعـــات ❋ نشاطـــات ❋ نـــدوات

■ البعنة (اتحـــاد الشبيبة) — يوم السبت ٨٠/١٢/٢٧ اجتماع شعبي بمناسبة مؤتمر الحزب الـ ١٩ ، فى بيت السيد عبد الرحمن . يتكلم : اميل حبيبي وحنا ابراهيم .

■ جاجولية (اتحاد الشبيبة) — يوم الجمعة ٨٠/١٢/٢٦ الساعة ٥٠٠ مساء فى بيت الرفيق محمد العزوني ، المحــاضرة الثانية فى سلسلة الدروس عن المادية التاريخية . المحاضر : عبد القادر ظاهر .

■ كوكب ابو الهيجا (اتحاد الشبيبة) — يوم الاحد ٨٠/١٢/٢٨ الساعة ٦٠٠ مساء محاضرة ادبية عن الشاعر الفلسطيني ابو سلمى . المحاضر : انطوان شلحت .

■ عكـــا — يوم الثلاثاء ٨٠/١٢/٣٠ الساعة ٤٠٠ بعد الظهر فى النادى — اكتيف منطقي لمناقشة رؤوس اقلام مؤتمر الحزب . باشتراك : د. اميل تومـــا .

■ الناصرة — يوم الاثنين ٨٠/١٢/٢٩ الساعة السادسة والنصف فى مكتب المنطقة : المحاضرة الثانية للرفاق المنضمين حديثا للحزب . موضـــوع المحاضرة : « البيان الشيوعى — الكراس الذى دشن عهدا جديدا فـــى تاريخ الانسانية » . المحاضر : سميح غنادرى . المحاضرة مفتوحة ، بكل ترحاب ، لكل الرفاق .

■ عبلين — (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم الاحـــد ٨٠/١٢/٢٨ الساعة ٦٠٠ مساء فى نادى الحزب : احتفال بمناسبة عيد راس السنة. فى البرنامج : كلمة سياسية من الرفيق صالح مرشد وبرنامج فنى حافل . كما ويعرض يوم الثلاثاء ٨٠/١٢/٣٠ الساعة ٧٠٠ مساء الفيلم السوفييتى الشهير « تذكر اسمك » .

قمـــة المـأساة — بقيـــة

ولكن من كان يتصور بان النظام السعودى يحتاج الى حماية عسكرية اجنبية ؟ ومن يدرى لعل قوات اسرائيلية ترابط فى القاهرة لحماية نظام الســـادات !

كل جبروت الامبريالية الامريكية لم يحم نظام الدمى فى سايغون ، فى الهند الصينية . فاية قوة تستطيع حماية انظمة مهزوزة فى شرقنا الذي اثبتت شعوبه قدرتها على قهر امبراطوريات لا تغيب عنها الشمس !

على ضوء هذه الحقائق فاننا نودع عام ١٩٨٠ مستبشرين باقتراب ســـاعـــة الشروق وبعودة القواسمى وملحم وجميع سكان الخيـــام . وكل عـــام وانتم بخير .

قائد شرطة المروج :

الاجرام فى الناصرة اليهودية هو ضعفه فى الناصرة العربية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — صرح قائد شرطة المروج ، مئير هـيرش ، لصحيفة « جروزلم بوست » بـيوم الاربعاء الماضى ، ان نسبة الاجرام فى الناصرة العربية منخفضة نسبيـا ولا تزيد عن نصفها فى الناصرة العليا اليهودية .

وجاء هذا التصريح بعد المقابلة التى اجرتها معه اللجنة المحلية لمكافحة الاجرام فى الناصرة ، والتى طالبت فيها بان تقوم الشرطة باتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء على الاجرام فى المدينة .

ولكن .. على الرغم من ان هـذا التصريح له مغزاه ، الا انه لا يبرر تقاعس الشرطة عن القيام بواجبهـا لمكافحة الجريمة ، مهما كانت نسبتها ، فى مدينة الناصرة .

حتى ميزانية السنة الانتخابية « تبشر » بضربات اقتصادية جديدة

الجنـرالات يهـدون وينالون ..

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — على الرغم من كل المحاولات التظاهرية لتجميل ميزانية السنة الماليـة القادمة ١٩٨١/٨٠ ، سنة الانتخابات ، جاءت هذه الميزانية — كما اقر بناءها الاساس الطاقم الوزارى الاقتصـادى (٦١ مليار شاقل) — « تبشـر » بضربات اقتصادية جديدة للعاملين .

ومع نشر البنود الاساسية فـى الميزانية يتضح ان الزوبعة التى اثارها جنرالات الجيش الاسرائيلى وعلـى راسهم رئيس الاركان رفائيل ايتـان ليست سوى مظاهرة قوة وضغط خطرة جدا لكن ليس لها ما يبررهـا فى الواقع . اذ ان الميزانية العسكرية بقيت كما هى من الناحية العدديـة والواقعية . فهي تشكل اكثر مـن ٦٠٪ من الميزانية (١٥٥ مليـار شاقل مباشرة للوزارة بالاضافة الـى ٢٥ مليارا تدفع لتسديد الديون التـى تكدست على الدولة من المصاريـف العربية وشراء الاسلحة وكذلك لتغطية نفقات الاستيطان فى المناطق المحتلـة وغيرها من الخدمات هناك) . وكـان الجنرالات قد طالبوا بزيادة هـذه النسبة .. الامر الذى لم يقدر علـى فعله مهندسو الاقتصاد بسبب الازمة الاقتصادية الخطيرة التى تجتـاح البلاد . وكان من المفروض تخفيضـ هذه النسبة بشكل جدى لسد بعضـ الثغرات فى الخدمات الشعبيـة الاساسية للمواطنين الا انه بسبـب تهديدات الجنرالات امتنع المسؤولون عن التخفيض .

واعلن وزير المالية بكل صراحة ان الميزانية القادمة ستطالب « العاملين بالمساهمة فى انقاذ (!) الاقتصاد » اى ستلقى عليهم اعباء جديدة . وذكـرت الصحف ان هذه الاعباء تعنى بلغـة الارقام زيادة الضرائب واستمـرار سياسة الغلاء وتخفيض العملة وفرض قرض الزامى جديد على المواطنـين والغاء علاوة الغلاء القادمة بنسبـة ٢١،٦٪ (عن الغلاء الذى تم منذ ٤ اشهر) . ولتخفيف وطأة هـذه الضربات تتحدث الميزانية عن « تجميد الاجور لفترة محددة » (ربما حتـى الانتخابات) وتحسين شروط برامـج التوفير (وهل بقيت مع العاملـين اموال لكي يوفروها) !!

للبيـــع
قطـع جـديدة
لفيات فريمولة ١٩٦٨
للاتصال : ٨٢٦٥٢ — ٠٤
او : ٦٤١٦٩٧ — ٠٤

فرصة للبيـــع
بـالمفتاحية
مقصف وبيـع فـلافل
شـارع يافـا ٩٣ — حيفـا
التسليـم فـورا !
المراجعة فى المحـل

حكومة اسرائيل تحارب الهـواء !

الجليل الاعلى — لمراسلنا — انتشرت قوات كبيرة فى الاسبوع الماضي ، بحثا عن منطاد (بالون ضخـم) قيل انه اخترق الحدود اللبنـانية جنوبـا . واشتبهت مؤسسة الامن الاسرائيليـة بان المنطاد التسلل يحمل فدائيـين فلسطينيين . الا ان البحث لم يسفر سوى عن الهواء .

وتساءل احد الخبراء الامنيين عمـا اذا كانت حكومـة اسرائيل ستعلن الحدود منطقة مجردة من الهواء . امـا احـد الخبراء القانونيين فقد تساءل عن امكانية محاكمة الهواء وفق قانون محاكمة الارهاب المعروف بقانون تمير !

عودة وفـد شبيبتنـا من الاتحاد السوفييتى

تل ابيب — عاد يوم السبت الاسبق الى البلاد وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى بعد ان قام بجولة فى ربوع الاتحاد السوفييتى دامت اسبوعين .

وقد تالف الوفد من الرفاق اليـاس ابو عقصة ، عضو اللجنة المركزيـة (رئيسا) ، واورلى الوتى ، عضـو لجنة منطقـة تل ابيـب ، وفـؤاد محاميد ، عضو لجنة منطقة المثلث .

والتقى الوفد خلال جولته مـع رئيس منظمات الشبيبة فى موسكو ومع السكرتير الاول للشبيبة فى جمهوريـة قرغيزيا وغيرهما من المسؤولين . كمـا اجرت اذاعة موسكو باللغتين : العربية والعبرية مقابلات اذاعية مع اعضـاء الوفد البيت خلال الايام الماضية .

الاتحاد
شارع الحريـرى ٩
ص·ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحـاد » التعاونية
— حيفـا —
شارع الوادى ٤٢
هاتف ٥٢٤٤٥٧ — ٠٤